مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

نظرية القوة الحادة في العلاقات الدولية وتوظيفها في السلوك السياسي الخارجي للدولة

هوشنك صابر أحمد
قسم العلاقات الدولية، كلية القانون والعلاقات الدولية، جامعة سوران، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
hoshangsaghmed@gmail.com

أ. د. عبد الفتاح علي الرشدان
قسم العلاقات الدولية، كلية الأمير حسين بن عبد الله للدراسات الدولية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
a_rashdan@ju.edu.jo

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:20/12/2020
القبول:3/1/2021
النشر:شتاء 2021

الكلمات المفتاحية:
Sharp Power, Authoritarian Soft Power, Foreign Influence Operations, China's Sharp Power, Russian Sharp Power

Doi:
10.25212/lfu.qzj.6.1.26

الملخص

تهدف هذه الدراسة تناول ظاهرة حديثة في دراسات القوة في العلاقات الدولية وهي مصطلح ومفهوم القوة الحادة (Sharp Power) والتي ظهرت في أواخر عام 2017 في دراسات مراكز الفكر الأمريكية. وتقوم الدراسة بتفسير القوة الحادة من خلال عرض الاتجاهات النظرية التي تناولها، والتي ركزت على جوانب التشابه والاختلاف بين القوة الحادة والأشكال الأخرى للقوة والتي هي القوة الصلبة، والقوة الناعمة، والقوة الذكية. وكذلك مقارنتها بالمصطلحات والمفاهيم التي تستخدم للدلالة للحروب الحديثة غير التقليدية.

تحاول الدراسة مناقشة أدوات القوة الحادة وآلياتها، التي تستخدمها الدول ذات الأنظمة الاستبدادية في فرض التأثير والهيمنة على البلدان المستهدفة، وبالأخص أدوات القوة الناعمة، التي تستغلها هذه الدول للتغلغل والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، ولتحويل عقول وقلوب جمهورها إلى تقبل هيمنتها وسيادتها، بدلاً من جذبهم، وكسب عقولهم وقلوبهم.

وتناولت الدراسة أوجه القصور في القوة الحادة، في نطاق ضبابية المفهوم، هل هي القوة الناعمة للدول الاستبدادية، أم إنها الاستخدام الخبيث للقوة الناعمة، وكذلك هل هي صياغة المصطلحات أم إنها ظاهرة جديدة للقوة في العلاقات الدولية، مع بيان المنظور الصيني للقوة الحادة.

1. المقدمة:

يعد مفهوم القوة مفهوماً محورياً في العلاقات الدولية، إلا إنه مع تطور واقع العلاقات الدولية ومحاولة العلماء والباحثين للتنظير والبحث عن هذا الواقع، طرأت على هذا المفهوم العديد من التحولات التي تنعكس واقع العلاقات الدولية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

إن القوة ليست هدفاً في حد ذاتها ولكنها وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير الذي يضمن تحقيق أهداف الدولة، فهي معادلة فرضتها طبيعة العلاقات الدولية التي تتسم بالفوضى وغياب السلطة، وهو ما يفرض على الدول السعي بكافة الوسائل والطرق إلى خلق وتعزيز مصادر القوة والعوامل المختلفة لتفعيلها، بوصفها الضمان الحقيقي لأمنها واستقرارها وتحقيق مصالحها، حيث قد تملك بعض الدول العديد من مصادر القوة كالسكان والموارد والإقليم والعامل المعنوي، إلا إنها تفتقد إلى القدرة على إنتاج القوة وإدارتها.

استمرت القوة العسكرية كشكل رئيس للقوة مسيطرة لفترة طويلة على السياسة الدولية من خلال التفسير الضيق لمفهوم القوة الذي قدمته المدرسة الواقعية، إلا أن نهاية الحرب الباردة والتغييرات التي طرأت على النظام الدولي، والثورة التكنولوجية والمعلوماتية كان لهما دور كبير ومهم في تغيير أشكال القوة وتفسيرها. بحيث ظهرت مفاهيم وأشكال جديدة للقوة في العلاقات الدولية وهي القوة الصلبة (Hard Power)، والقوة الناعمة (Soft Power)، والقوة الذكية (Smart Power).

تتكون القوة الصلبة (Hard Power) من عناصر القوة المادية (العسكرية والاقتصادية)، وهي القدرة على استخدام القوة عن طريق الإكراه بالأدوات العسكرية والاقتصادية بهدف التأثير في سلوك الآخرين. في حين أن القوة الناعمة (Soft Power) يقصد بها القدرة على التأثير في الآخرين بطريق الجذب والإقناع بدلاً من القوة الصلبة التي تنطوي على الإجبار والقوة. وقد ابتكر جوزيف ناي (Joseph S. Nye) هذا المفهوم في العام 1990م. (Nye, 1990, p.28)

أما القوة الذكية (Smart Power) فهي قدرة الدولة على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق أهداف الدولة بكفاءة وفعالية. فالقوة الذكية ليست فقط امتلاك مصادر القوة الناعمة والصلبة والمزج بينهما بل القدرة على تحديد وقت استخدامها وأي نوع من القوة يُفضَل استخدامه في الموقف والقدرة على تحديد متى يتم الدمج بينهما وكيف يتم هذا الدمج. فالاتجاه المركب لتفسير مفهوم القوة من خلال القوة الذكية يعني التعامل مع عناصر القوة الناعمة والصلبة ليس على أساس كونهما منفصلين بل على التعامل معهما ككل والتعامل مع التداخل القائم بينهما.

في نوفمبر 2017 ابتكرت الأوساط الفكرية والبحثية الأمريكية في حقل العلاقات الدولية مصطلحاً جديداً أطلق عليه القوة الحادة (Sharp Power)، وجاء ذلك من خلال دراسة أكاديمية كتبها الباحثان (Christopher Walker and Jessica Ludwig) في مجلة (Foreign Affairs) بعنوان (معنى القوة الحادة، كيف تفرض الدول الاستبدادية التأثير The Meaning of Sharp Power, How Authoritarian States Project Influence)، حيث تم تعريف القوة الحادة بأنها الاعتماد على الوقيعة والترهيب والضغط، والتي يقصد بها توظيف مختلف الأدوات السياسية والاقتصادية والإعلامية لاختراق الداخل، والتأثير على القوى المؤثرة (Influencing The Influencer)، وكذلك التأثير على عملية صنع القرار. وركزت هذه الدراسة على الدور الدولي المتنامي لكل من روسيا والصين ثقافياً وإعلامياً، ويستهل الباحثان الدراسة بالإشارة إلى أن العديد من الدول الاستبدادية ومنها روسيا والصين أنفقتا المليارات في العقد الأخير لإعادة تشكيل الرأي العام حول العالم عبر استخدام وسائل متعددة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تحت مسمى القوة الناعمة. فقد سعى الباحثان للتأكيد على أن ما تفعله روسيا والصين لا يندرج تحت ذلك المسمى وإنما يمكن تسميته القوة الحادة.

إشكالية الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في دراسة وتحليل وماهية مفهوم القوة الحادة كمصطلح حديث برز في حقل العلاقات الدولية، ودراسة كل جوانبه ومدى اختلافه عن الأشكال الأخرى للقوة، واختلافه مع المفاهيم الحديثة للحروب غير التقليدية، وأوجه القصور للقوة الحادة. ومن خلال ذلك ستسعى الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهو: ماهي أسباب بروز مفهوم القوة الحادة في العلاقات الدولية؟ هل هي مجرد مصطلح أم إنها ظاهرة جديدة للقوة في العلاقات الدولية؟ وما هي الأدوات والآليات والخصائص التي تتميز بها القوة الحادة؟ وما هي أوجه الاختلاف بين القوة الحادة والأنواع الأخرى للقوة؟ وهل توظفها الدولة في سلوكها السياسي الخارجي؟

فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن القوة الحادة تشّكل نمط جديد من أنماط القوة في العلاقات الدولية، ولها تطبيقاتها في السلوك السياسي الخارجي للدولة.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة بأنها دراسة حديثة في تناول مفهوم حديث وحيوي في علم العلاقات الدولية، وتعد من الدراسات الأوائل في تناول ودراسة مفهوم القوة الحادة باللغة العربية والذي يمكن أن يستمد منها دراسات على النحو الذي يربطه بقضايا المنطقة وتحدياتها. وبذلك فأن هذه الدراسة تسعى أن تشكل إضافة علمية للأدبيات العربية في هذا المجال.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تقديم إطار نظري يعالج موضوع القوة الحادة من حيث المفهوم والأبعاد والأدوات والوسائل والخصائص التي تتميز بها عن الأشكال الأخرى للقوة.

منهجية الدراسة

إستناداً إلى موضوع الدراسة وطبيعة مشكلتها البحثية سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال محاولة وصف وتحليل مفهوم القوة الحادة وأدواتها وآلياتها، وأوجه قصورها، واستخداماتها في السياسات الخارجية للدول.

هيكلية الدراسة:

تم توزيع الدراسة إلى خمس مباحث على الشكل التالي:

أولاً: القوة الحادة: ظهورها، تعريفها، وخصائصها.

ثانياً: الاتجاهات النظرية في تفسير القوة الحادة.

ثالثاً: أدوات القوة الحادة وآلياتها.

رابعاً: أوجه القصور في القوة الحادة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

خامساً: القوة الحادة في السياسات الخارجية للدول.

أولاً: القوة الحادة: ظهورها، تعريفها، وخصائصها

في نوفمبر عام 2017 ابتكرت الأوساط الفكرية والبحثية الأمريكية في العلاقات الدولية مصطلحاً جديداً سُمي بالقوة الحادة (Sharp Power)، وجاء ذلك من خلال ورقة أكاديمية أعدها الباحثان (Christopher Walker and Jessica Ludwig) في مجلة (Foreign Affairs) بعنوان (معنى القوة الحادة، كيف تمارس الدول الاستبدادية التأثير، The Meaning of Sharp Power, How Authoritarian States Project Influence)، والباحثان من أنصار النظرية الديمقراطية ويعملان في (National Endowment for Democracy) الذي يمول من قبل الكونجرس الأمريكي، ومن ثم جاءت دراسات أخرى، لتوضيح مفهوم القوة الحادة.

جاء طرح مفهوم القوة الحادة من خلال دراسة التأثير والنفوذ للدول الاستبدادية في الميدان الدولي، وبالأخص روسيا والصين. أن كلاً من هاتين الدولتين كرست المليارات من الدولارات لزيادة نفوذها العالمي من خلال أدوات القوة الناعمة (Soft Power)، إلا أن استطلاعات الرأي العام ومؤشرات القوة الناعمة تشير إلى أن هذه الأنظمة الاستبدادية تعاني من عجز شديد في القوة الناعمة، حتى على الرغم من تعاظم نشاطها على الصعيد الدولي، وقد أدى ذلك إلى تعزيز الفكرة القائلة بأن الجذب والإقناع لا يتفقان مع الاستبداد، وعلى المستوى الدولي لا يفوز الحكام المستبدون بكسب القلوب والعقول. ومع ذلك تواصل هذه الدول استعراض قدر من النفوذ خارج حدودها أكبر من أي وقت مضى، وأن هذه النفوذ لا يأتي أيضاً من خلال استخدام القوة الصلبة بالرغم من أن روسيا استخدمت القوة العسكرية بنمط متكرر في كل من جورجيا في عام 2008، بعد هجوم جورجيا على أوستيا الجنوبية، وفي أوكرانيا عام 2014 وفي سوريا في عام 2015، لكن المقاتلات الروسية النفاثة والدبابات ليست هي التي تدفع طفرة النفوذ العالمي التي تشهدها موسكو، وعلى نحو مماثل، تستعرض الصين قوتها العسكرية في بحر الصين الجنوبي وعلى طول حدودها المتنازع عليها مع الهند، ولكن أيضاً التأثير والنفوذ الصيني على الساحة الدولية يتنامى يوماً بعد يوم عن طريق استخدام أشكال أخرى للنفوذ، ولم تستخدم روسيا والصين الأداة الاقتصادية كأحد أدوات القوة الصلبة لفرض إرادتها وكسب النفوذ والتأثير. (Walker, 2018a)

ولهذا ظهر تساؤل رئيس لدى المنظرين والمفكرين في حقل العلاقات الدولية ودارسي ظاهرة القوة بأن هذه الأنظمة لا تعتمد أساساً على القوة الصلبة، وهي غير ناجحة في توليد القوة الناعمة، ولكنها تظل رغم ذلك قادرة على فرض نفوذ حقيقي في الخارج، لذا فقد أصبح من الضروري التأمل في هذه المفارقة الظاهرية. لذلك فقد ظهر افتراض مفاده أن الحكومات الاستبدادية، التي تقمع التعددية السياسية وحرية التعبير من أجل الحفاظ على السلطة في الداخل، قد تكون ميّالة إلى التصرف على نحو مختلف في الساحة الدولية. فقد تبنت هذه الأنظمة بدهاء بعض أشكال القوة الناعمة، ولكن ليس جوهرها، وأفضل وصف لما تمارسه هذه الأنظمة هو القوة الحادة. (Walker, 2018a)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

القوة الحادة هي القدرة في التأثير على الآخرين، للحصول على النتائج المرجوة من خلال توظيف مختلف الأدوات السياسية، والاقتصادية، والإعلامية التي تقوم على التلاعب (Manipulation) والإلهاء (Distraction) لاختراق الدولة المستهدفة بالاعتماد على الوقيعة والترهيب والضغط من أجل تشكيل اهتمامات النخب السياسية والتأثير على القوى المؤثرة، ومن ثم التأثير على عملية صنع القرار في هذه الدولة (Walker and Ludwig, 2017a).

إن مصادر القوة الحادة هي نفس مصادر القوة الناعمة، لكنها لا تقوم على (الإقناع Persuasion) و (الجذب Attraction) وإنما على (التلاعب) و (الإلهاء)، وسميت بالحادة؛ لأنها تثقب (Pierce) وتخترق (Penetrate) وتخرز (Perforate) البيئات السياسية، والإعلامية، والاقتصادية في البلدان المستهدفة، وتقوم باقتحام النسيج الاجتماعي في هذه الدول، وتسعى لتكريس الانقسامات الموجودة في هذه المجتمعات. (Walker and Ludwig, 2017b, p. 6)

ثانياً: الاتجاهات النظرية في تفسير القوة الحادة

1. العلاقة بين القوة الحادة، والأشكال الأخرى للقوة:

يرى أصحاب مفهوم القوة الحادة أن هناك حاجة لإعادة التفكير في مفهوم القوة الناعمة، لأن المفردات المقيدة لمعنى المفهوم والمستخدمة منذ انتهاء الحرب الباردة لم تعد تعبر على نحو مناسب عن التطورات المعاصرة. إن القوة الحادة هي الاعتماد على الخديعة والترهيب والضغط، التي تؤدي في مجموعها لتعزيز الرقابة الذاتية، في حين تستغل القوة الناعمة بريق الثقافة والقيم لتعظيم قوة دولة ما، فإن القوة الحادة تساعد الأنظمة الاستبدادية على إملاء السلوك وفرضه بالقوة داخلياً والتأثير في الرأي العام خارجياً. لا تسعى الأنظمة الاستبدادية بالضرورة إلى كسب القلوب والعقول، التي تعتبر الإطار المرجعي الموحد لجهود القوة الناعمة، لكنها تسعى بالتأكيد للتلاعب في الجماهير المستهدفة عن طريق تشويه المعلومات التي تصل إليها، وتجسد القوة الحادة الطبيعة الخبيثة والعدوانية للمشروعات السلطوية، التي لا تشبه إلى حد كبير جاذبية القوة الناعمة الحميدة، من خلال القوة الحادة، فإن القيم غير الجذابة عموماً للأنظمة الاستبدادية التي تشجع على احتكار السلطة، والرقابة والولاء بالإكراه يتم استعراضها خارجياً. وعلى عكس التأثير الحاد للقوة الصلبة، تستلزم القوة الحادة درجة من التسلل والاختراق، من خلال الاستفادة من البيئة السياسية والإعلامية المفتوحة للديمقراطيات. (Walker and Ludwig, 2017a)، (Walker, 2018b, p. 12).

رد (Joseph Nye) في دراستين على أوجه التشابه والاختلاف بين القوة الناعمة والقوة الحادة، إذ يرى بأنه أحياناً يستخدم مصطلح القوة الناعمة، التي يقصد بها القدرة على التأثير في الآخرين بطريق الجذب والإقناع بدلاً من القوة الصلبة التي تنطوي على الإجبار والعقوبة، لوصف أي ممارسة للنفوذ لا تنطوي على استخدام القوة المادية. لكن هذا تصور خاطئ، فقد تعتمد القوة أحياناً على من يفوز جيشه أو اقتصاده، لكنها قد تعتمد أيضاً على من تفوز قصته أو قضيته، أن أي رواية قوية تعتبر مصدراً للقوة، وقد ولّد نجاح الصين الاقتصادي قوة صلبة وناعمة، لكنها مقيدة بحدود، فعلى سبيل المثال أن أي حزمة مساعدات اقتصادية صينية في إطار مبادراتها تكون ضمن أدوات قوتها الناعمة، لكنها لن تكون كذلك إذا تحولت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

بنودها إلى شروط غير مرغوبة، كما أن الممارسات الأخرى للقوة الاقتصادية الصلبة تُضعف القوة الناعمة للرواية الصينية. ومما يُذكر في هذا الصدد قيام الصين بمعاقبة النرويج لمنحها الصيني (ليو شياوبو) الناقد والناشط في مجال حقوق الإنسان جائزة نوبل للسلام، كما هددت بتقييد وصول دار نشر أسترالية إلى السوق الصينية لنشرها كتابا ينتقد الصين. (Nye, 2018a)

لكن على الرغم من أنه يمكن أن تستخدم القوة الناعمة من أجل تحقيق غايات شريرة، إلا أن وسائلها تعتمد على إستراتيجية التطوع، التي تعد الأفضل على صعيد الاستقلال الذاتي البشري. وعلى النقيض، تستند القوة الصلبة على تقديم الإغراءات سواء عن طريق دفع مبالغ مالية أو الإكراه والتهديد. على سبيل المثال، (إذا كان شخص ما يضع البندقية على رأسك ويطالبك بإعطائه محفظتك، فذلك يدل على أن ذلك الشخص لا يهمه ما تريده أو ما تفكر به، حيث تسمى هذه الإستراتيجية بالقوة الصلبة. في المقابل، إذا كان هذا الشخص يحاول إقناعك بالتخلي عن محفظتك بملء إرادتك، فذلك يعني أن القرار في تلك اللحظة يعود بالأساس إلى ما تريده أو تفكر به)، وتسمى هذه الإستراتيجية بالقوة الناعمة. (Nye, 2018b)

ويضيف (Nye) أن الحقيقة والصراحة تمثلان الخط الفاصل بين القوة الناعمة والقوة الحادة في مجال الدبلوماسية العامة، فعندما تبث قناة (روسيا اليوم) من موسكو أو وكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) الأخبار علناً في الدول الأخرى، فهي بذلك تستخدم أساليب القوة الناعمة وتوظفها، التي ينبغي أن يتم تقبلها حتى وإن حملت الرسالة الموجهة من هذه القنوات معاني غير مرحب بها، لأنها تقوم على الإقناع لا القهر. أما حين تدعم إذاعة الصين الدولية 33 محطة إذاعية في 14 دولة بشكل سري، فهي تستعمل بذلك القوة الحادة، ما يستوجب الكشف عن مثل هذه الممارسات، فدون الكشف المتكامل يتم انتهاك مبدأ العفوية والتطوع. (Nye, 2018a)

ويرى (Nye) أن القوة الناعمة لا تعد جيدة أو سيئة في حد ذاتها، وليس بالضرورة أن يتم تطوير العقول أكثر من تطوير الأسلحة. فعلى سبيل المثال، لم يهدد أسامة بن لادن منفذي عملية 11 سبتمبر 2001 ولم يدفع لهم مالاً، بل قام باستقطابهم من خلال أفكاره. ويرى أنه إذا استخدمنا مصطلح القوة الحادة كاختزال لحرب المعلومات، فإن المقابلة مع القوة الناعمة ستصبح جلية. فالقوة الحادة نوع من أنواع القوة الصلبة، إذ إنها تؤثر وتغير في المعلومات، التي هي شيء غير ملموس، لكن عدم القابلية للمس ليس السمة المميزة للقوة الناعمة، حيث تعد التهديدات اللفظية مثلاً شيء غير ملموس لكنها تنطوي على قهر وإكراه في الوقت ذاته. (Nye, 2018b)

وأنه من جانب آخر، تعد القوة الحادة، مثل توظيف المعلومات الزائفة لأغراض عدائية، من الإستراتيجيات التي تعتمدها القوة الصلبة. وهناك تاريخ طويل للتلاعب بالأفكار والمفاهيم السياسية والعمليات الانتخابية، وقد لجأت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى مثل هذه الأساليب خلال الحرب الباردة. فضلاً عن ذلك، حاولت الحكومات الاستبدادية منذ فترة طويلة استخدام الأخبار المزيفة والاضطرابات الاجتماعية للحد من جاذبية الديمقراطية. ويرى أن الصين على سبيل المثال، تضع أهدافاً تتطلب استخدام القوة الناعمة، فضلاً عن القوة الحادة القسرية، وإستراتيجية العرقلة وفرض الرقابة، وأنه

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

من الصعب الجمع بين هذين الهدفين. فمثلاً في أستراليا، كانت الموافقة الشعبية على التعاون مع الصين تأخذ بالازدياد، إلى أن أدت الروايات المزعجة بشكل متزايد لاستخدام الصين لأدوات القوة الحادة، بما في ذلك التدخل في السياسة الأسترالية، إلى انحدار نسب التعاطف الأسترالي (Nye, 2018b).

على الطرف الآخر هناك من يرى أن القوة الحادة لا تأتي بمعنى ودلالة القوة الناعمة للدول الاستبدادية، فهي لا صلبة ولكن ليست ناعمة (Neither Hard but nor Soft) وتختلف عن القوة الناعمة والقوة الصلبة. (Liu, 2018)

فالقوة الحادة تختلف عن القوة الناعمة بالرغم من تواجد أهداف متطابقة بينهما، فكلاهما تحاول تغيير الرأي العام في الدولة المستهدفة من خلال التأثير عليها والحصول على المخرجات المطلوبة، ويعتمدون على أدوات مماثلة لإحداث التأثير وهي: الثقافة والمعتقدات، القيم، والسياسات، ويتشاركون في وسائل التأثير كالأدوات الإعلامية، الدبلوماسية العامة، المؤسسات الثقافية والتعليمية، والخ....

وبالرغم من كل هذا هناك اختلاف جذري بين القوة الحادة والقوة الناعمة والتي قوامها عنصر الإكراه (Coerciveness). فالقوة الناعمة تعتمد على الجذب (Attraction) بدلاً من الإكراه أو الدفع (Coercion or Payment) كوسيلة للإقناع (Persuasion)، في حين القوة الحادة، على النقيض، تعتمد على الإلهاء والتلاعب (Distraction and Manipulation) وأنها تتثقب وتخترق وتخرز البيئة السياسية والمعلوماتية في البلدان المستهدفة، بدلاً عن جذب وإقناع جمهورها (Shao, 2019, p. 131).

كذلك تختلف القوة الحادة عن القوة الناعمة من حيث الأهداف. بعكس القوة الناعمة، فإن هدف القوة الحادة هي ليست لتحسين صورة الدولة في مجتمع الدولة المستهدفة، وأيضاً أن آلياتها وتقنياتها تهدف إلى شيء آخر، وهي التدخل في العملية السياسية للدولة المستهدفة، وانتهاك استقرارها السياسي، وتشكيل تهديد على أمنها الوطني. (Leonova, 2019, p. 23)

بالرغم من تشابه عنصر (الإكراه) بين القوة الحادة والقوة الصلبة، إلا أن القوة الحادة تختلف عن القوة الصلبة. فالقوة الصلبة تتكون من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، ويتمثل استخدامها في دبلوماسية الإكراه، والتدخل العسكري، والعقوبات الاقتصادية. ومن ناحية المصادر فإن مصادر القوة الصلبة هي مصادر مادية ملموسة ومنها القوة العسكرية والقوة الاقتصادية.

أما عنصر الإكراه في القوة الحادة فيتميز بخاصيتين هما التسلل أو التغلغل (Stealth)، وخاصية السرية (Covert)، ومن ناحية المصادر فإن مصادر القوة الحادة لا تشبه مصادر القوة الصلبة فهي على الأكثر مصادر غير ملموسة (Intangible). (Shao, 2019, p. 132)

كنتيجة لذلك تتمتع القوة الحادة بميزات مشتركة مع كل من القوة الناعمة والقوة الصلبة، ولكنها تختلف عن القوة الناعمة بسبب تواجد عنصر (الإكراه) وعن القوة الصلبة من ناحية مصادرها غير الملموسة. ويُنظر إلى القوة الحادة على أنها شيء ما بينهما، ولكن بدقة أكبر، وهي شيء فريد من نوعه (Copper, 2018).

ويمكن لأي دولة أن تمارس القوة الناعمة أو القوة الحادة، ولكن لا تستطيع أن تمارس كليهما معاً

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(Walker, 2018b, p. 18)، لأنه يصعب الجمع بين أهداف يتطلب الجذب واستخدام القوة الناعمة، واستخدام إستراتيجية العرقلة وفرض الرقابة كما في حالة مؤشر القوة الناعمة الصينية في أستراليا. (Nye, 2018b)

كما أن القوة الحادة تستخلص خصائصها من كل من القوة الصلبة والقوة الناعمة، ولكن تختلف أيضاً عن أي منهما، ولا يمكن لأحد أن يتجنب مناقشة علاقة القوة الحادة مع القوة الصلبة والقوة الناعمة، فالقوة الحادة ليست مفهوماً معزولاً، ولكنها نتاج مشتق للقوة الصلبة والقوة الناعمة. أن القوة الحادة عند تنفيذها تتنكر في شكل القوة الناعمة وتشترك معها في أدواتها، وتحتاج إلى دعم القوة الصلبة (في الدفع والإكراه) لتكملة تأثيرها، ومن هذا المنظور، هل يمكن اعتبار القوة الحادة مزيجاً من القوة الصلبة والقوة الناعمة؟ وهل تعد القوة الحادة هي القوة الذكية نفسها؟ فمنهم من يرى أنها القوة الذكية للدول الاستبدادية (Authoritarian Smart Power)؛ لأنها مزيج بين القوتين (Shao, 2019, p. 135)، ومنهم من يرى بأن القوة الحادة هي قوة غير ذكية (Unsmart Power)؛ لأنها تفتقر إلى إستراتيجيات ذكية بل تعتمد على الاختراق والتلاعب، وتتميز بخاصية التسلل والسرية، وبذلك هي نتاج لمزيج غير ماهر (Unskilled Mixing) للقوتين الصلبة والناعمة، ولا تحتاج إلى صياغة مصطلح جديد (Liu, 2018). وذلك لأن القوة الناعمة للدول الاستبدادية في الأصل لا تتطابق مع مفاهيم ومعايير نظرية القوة الناعمة.

إن القوة الصلبة والقوة الناعمة تشتركان في جانب رئيسي وهو أن كلاهما إستراتيجيات لممارسة القوة على الدولة المستهدفة من الخارج، أي أن مصدر القوة الذي يدفع الدولة المستهدفة إلى التصرف بطريقة معينة هو خارجي، يقوم أحدهما بذلك من خلال الإكراه والآخر من خلال الجذب. لكن النقطة الرئيسة التي تختلف بها القوة الحادة عن القوة الصلبة والقوة الناعمة هي أن نقطة الضغط للتغيير هي داخلية، أي داخل الدولة المستهدفة، تستغل القوة الحادة، قوة الرواية الإستراتيجية داخل الدولة المستهدفة نفسها لتقييدها، وتهدف من خلال أدواتها وآلياتها، إلى تقويض الدولة من الداخل، كذلك السعي إلى تفاقم الانقسامات الاجتماعية والسياسية فيها للحصول على المخرجات السياسية المطلوبة (Hur, 2019, p. 184)

2. القوة الحادة، ومصطلحات الحروب الحديثة (Warfare Concepts):

يرى (Nye) بأن القوة الحادة هي مصطلح جديد يصف تهديداً قديماً (A New Term That Describes An Old Threat) وهي توظيف المعلومات الزائفة لأغراض عدائية، وهناك تاريخ طويل للتلاعب بالأفكار والمفاهيم السياسية والعمليات الانتخابية، ولجأت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي إلى مثل هذه الأساليب خلال الحرب الباردة. ومن الأمثلة حول ذلك، خلال ثمانينات القرن الماضي، نشر جهاز الاستخبارات السوفيتي شائعات تفيد بأن الإيدز كان نتاج تجارب أجرتها الحكومة الأمريكية بالأسلحة البيولوجية، وقد بدأت الشائعات من خلال بعث رسالة مجهولة المصدر إلى صحيفة نيودلهي الناشئة، ثم تم نشرها عالمياً عن طريق إعادة صياغة هذه المعلومة وتكرارها بصفة مستمرة. وفي الآونة الأخيرة، خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2016، استخدمت روسيا نسخة محدثة من نفس التقنية لإنشاء (فضيحة بيتزا غيت)، والتي تتعلق بالشائعات حول مدير حملة هيلاري

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

كلينتون بأنه قد أساء معاملة الأطفال في مطعم بواشنطن، إضافة إلى تمكين روسيا من تشتيت الانتباه وعرقلة دورات الأخبار أسبوعاً بعد أسبوع، بعد قرصنة رسائل البريد الإلكتروني التابعة للجنة الوطنية الديمقراطية وكبار مسؤولي حملة كلينتون (Nye, 2018b).

يظهر أن (Nye) في المقارنة بين القوة الحادة والقوة الناعمة، افترض استخدام مصطلح القوة الحادة كاختزال لحرب المعلومات (Nye, 2018a).

ظهر مصطلح حرب المعلومات (Information Warfare) في سبعينات القرن الماضي، حيث أدركت الدول المتقدمة تقنياً أهمية ذلك وسعت إلى تطبيقه في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية. وفي أواخر التسعينيات من القرن الماضي ظهر مصطلح أوسع من حرب المعلومات وهو العمليات المعلوماتية (Information Operations) وهي الإستراتيجية والقدرات لتنفيذ وإدارة حرب المعلومات. (Kuehl, 2002, p. 36)

لقد أصبحت المعلومات من أهم عناصر القوة في ظل الطفرة السريعة للتكنولوجيا وخاصة في الاتصالات ووسائل الإعلام ونشر المعلومات، إذ إن القدرة في نقل المعلومات بتكلفة قليلة وبإمكانيات متوفرة أظهرت قوة المعلومات في جميع النواحي، وأصبح من الواضح أن الدولة التي تستطيع أن تسيطر على تدفق المعلومات سوف تكسب الصراع. (Armistead, 2004, p. 10)

ظهر مفهوم حرب المعلومات (Information Warfare) في ظل التطور الهائل لوسائل الاتصال والاستخدام المكثف لأنظمة الحاسبات الآلية في نظم القيادة والسيطرة ومجالات نظم المعلومات، وما يترتب على ذلك من كم هائل من المعلومات التي يتم تداولها كل لحظة من خلال هذه النظم في شتى المجالات.

ظل مفهوم حرب المعلومات موضوع نقاش وأثارت جدلاً واسعاً من ناحية تحديد معناها حيث إنه في السنوات الماضية كانت حرب المعلومات تشير إلى مجموعة من البرامج الخاصة بالدفاع والأمن القومي أو إلى برامج تسليح يمكن الاستفادة منها في تسديد ضربة ضد الأهداف المعادية، ولكن في الحقيقة هي ليست محصورة بنطاق عسكري وإنما تشمل جميع المجالات سواءً السياسية، الاقتصادية، أو حتى الثقافية، لذلك تعددت تعريفات هذا المصطلح وليس هناك تعريف قياسي وموحد، ومع ذلك فقد ظهر تعريفاً أكثر تحديداً لحرب المعلومات بأنها "الإجراءات التي تركز على زعزعة استقرار أو التلاعب بشبكات المعلومات الأساسية لدولة أو أي كيان في المجتمع بهدف التأثير على قدرتها وإرادتها فضلاً عن الجهود المبذولة لمواجهة هجمات مماثلة من جانب كيان أو دولة معادية". (Van Vuuren, 2018, p. 80)

ويتبين من التعريف أن حرب المعلومات تنقسم إلى قسمين رئيسيين، وهو حرب المعلومات الهجومية، وحرب المعلومات الدفاعية. حيث تحدث هذه الحرب على مستوى الأشخاص، الشركات، أو على المستوى العالمي (Van Niekerk & Maharaj, 2011, p. 100)، ويمكن أن تجري حرب المعلومات في المجالات المادية، والمعلوماتية، والمعرفية، وهذا يوضح أن حرب المعلومات تشمل التدمير المادي التقليدي للموارد المرتبطة بالمعلومات، وقد تستهدف عقل وأفكار ومشاعر الإنسان. (Brazzoli, 2007, p. 219)

وقد تشمل حرب المعلومات: (Damjanovic, 2017, p. 1045)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- جمع المعلومات التكتيكية.
- التحقق من دقة المعلومات.
- نشر الدعاية والتضليل لإحباط أو التلاعب بالخصم والجمهور.
- تقويض جودة معلومات الخصم.
- حرمان الخصم من فرصة جمع المعلومات.

تتكون عناصر حرب المعلومات من: (Armistead, 2004, p. 13)

- هجوم شبكة الحاسوب (Computer Network Attack).
- التضليل أو الخداع (Deception).
- التدمير (Destruction).
- الحرب الإلكترونية (Electronic Warfare).
- أمن العمليات (Operations Security).
- العمليات النفسية (Psychological Operations).

وتتميز حرب المعلومات بالخصائص التالية: (Van Vuuren, 2018, p. 81)

- المعلومات، وخاصة قدرة الشبكات، أمر أساسي لمفهوم حرب المعلومات مع تحقيق تفوق المعلوماتية كهدف تكتيكي واستراتيجي.
- تشير حرب المعلومات إلى الاضطراب المعرفي والتكنولوجي المرتبط بالنزاع والحرب ولكن ليس بالجوانب الحركية المرتبطة بالحرب والأنشطة الإرهابية.
- حرب المعلومات مرتبطة باستخدام المعلومات كأداة للتلاعب، والتأثير وتشكيل هيمنة القوة.
- حرب المعلومات هي في جوهرها مفهوم متعدد التخصصات يغطي مجموعة واسعة من المصالح، بما في ذلك المجالات السياسية، والحوكمة، والتكنولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والإعلامية، والاقتصادية والعسكرية.
- تكلفة شن حرب المعلومات في معظم الحالات أقل بكثير مقارنة بأشكال أخرى من فرض القوة والهيمنة.
- حرب المعلومات ليست ملزمة بالقيود الجغرافية.
- إن النمو المتسارع للتكنولوجيا والعولمة والأهمية المتزايدة للتواصل يعززان الأهمية المستقبلية لحرب المعلومات.

إن الجدال بين الباحثين والأكاديميين من جهة، والمؤسسات العسكرية والإستراتيجية من جهة، أدى إلى ظهور أكثر من اتجاه حول تحديد أشكال وأنواع ووظائف حرب المعلومات، ولكن تم تداول اتجاهين مختلفين لتحديد وظائف حرب المعلومات، وهما التصنيف الأمريكي، والتصنيف الروسي لحرب المعلومات:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الاتجاه الأول: وهو التصنيف الأمريكي لحرب المعلومات، والذي طرحه مارتن ليبكي (Martin Libicki)، والذي حدد سبع مجالات أو وظائف رئيسية لحرب المعلومات وهي: (Libicki, 1995, p. 7)، (Waltz, 1998, p. 18)

1. حرب القيادة والسيطرة (Command and Control Warfare): هي الشكل الرئيسي لحرب المعلومات في ميدان القتال والصراع المسلح المباشر، وإنها تكاد أن تقتصر على المجال العسكري، تهدف إلى شل أنظمة القيادة والسيطرة للعدو على قواته ووسائل نيرانه، وكذلك أنظمة التوجيه والإنذار والمراقبة والاستطلاع.
2. الحرب الاستخباراتية (Intelligence Warfare): هي الشكل التقليدي، والمدى الأوسع والأكثر استمرارية لحرب المعلومات، والاستخبارات هي عملية جمع وتقييم وتحليل المعلومات، والتي تكون لها أهمية مباشرة في صناعة القرار، ويتم جمع المعلومات من خلال المصادر البشرية، الفنية، والتكنولوجية.
3. الحرب الإلكترونية (Electronic Warfare): هي مجموعة الإجراءات التي تنفذ بهدف الاستطلاع الإلكتروني للنظم والوسائل الإلكترونية المعادية، وإخلال عمل هذه النظم والوسائل الإلكترونية، ومقاومة الاستطلاع الإلكتروني المعادي، وتحقيق استقرار عمل النظم الإلكترونية الصديقة في ظروف استخدام الجهة المعادية لأعمال الاستطلاع والإعاقة الإلكترونية، وهي جزء رئيسي من حرب المعلومات، ويلزم تكاملها مع غيرها من أشكال حرب المعلومات حتى تتحقق فاعليتها وتأثيرها.
4. الحرب النفسية (Psychological Warfare): هي جميع النشاطات والأعمال غير القتالية التي تنقل الأفكار والمعلومات وتستهدف آراء وعواطف، ومواقف، وسلوك جماعات من الناس عدائية، أو محايدة أو صديقة لإنتاج التأثير والنيل من معنوياتهم وعزيمتهم وإضعاف إرادتهم، وهي تهتم بالجانب البشري لحرب المعلومات.
5. حرب القرصنة المعلوماتية (Hacker Warfare): هي تهدف لاختراق أنظمة الحواسب وشبكاتها بطرق غير شرعية لسرقة وتجارة المعلومات والبرامج.
6. حرب المعلومات الاقتصادية (Economic Information Warfare): وهي التأثير والسيطرة على اقتصاديات الدول أو المؤسسات المعادية عن طريق التحكم بالمعلومات.
7. الحرب السيبرانية (Cyberwarfare): وهي استخدام تقنيات الحاسوب للهجوم على الأجهزة الإلكترونية وشبكات الإنترنت وأنظمة المعلومات الخاصة لدولة أو منظمة، بهدف تعطيل منظوماته وذلك من خلال سرقة قواعد معلوماته السرّية، وهي العمل على السيطرة على البيئة الشاملة المعلوماتية بين النظم والشبكات عبر الفضاء.

أما الاتجاه الثاني: وهو التصنيف الروسي لحرب المعلومات، وتحديد مجالاته ووظائفه الذي طرحه أيكور بانارين (Igor Panarin)، أستاذ في الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة خارجية روسيا الإتحادية، الذي حدد ثمان وظائف هي: (Bielawski & Radomska, 2017, pp. 42-45)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1. السيطرة الاجتماعية (Social Control): هي جهد واع للتأثير على سلوك أو طريقة التفكير في المجتمع، بهدف تحقيق أهداف محددة .وفي سياق المعلومات، تعني الرقابة الاجتماعية التأثير على العمليات المعرفية للناس أو عواطفهم أو دوافعهم أو تشكيل المواقف المستمرة من خلال الرقابة الانتقائية على تدفق المعلومات، وذلك، على سبيل المثال، عن طريق تشجيع التحيزات الإيجابية والسلبية، استهداف المصالح، ومحاولة تكوين الصورة المقبولة لدى الرأي العام.
2. المناورة الاجتماعية (Social Maneuvering): وهو شكل متعمد من السيطرة على الأفراد لتحقيق الفوائد المرجوة. وهي اكتساب مجموعات معينة مناوئة أو معارضة داخل المجتمع والمحاولة عن طريقهم السيطرة على موارد وهياكل الدولة (Resources and Structures)، ويمكن أن توصف بأنها الهجوم السيبراني (Cyberattack) البشري.
3. التلاعب بالمعلومات (Manipulation of Information): العمل الذي ينطوي على تأثير مموه على سلوك ووعي الأفراد والمجموعات الاجتماعية المستهدفة من أجل تحقيق الأهداف المخططة. يتضمن عدداً من التقنيات، مثل حث الأفراد على القيام بنشاط لم تكن لتقوم به عادة، أو تحذيرهم للقيام بنشاط تقوم به عادة، ونشر السخرية بين الناس حيث تكون فيها عناصر التلاعب بالمعلومات والآراء، نشر النزعات الطائفية والقومية والعنصرية عن طريق التلاعب بالمعلومات.
4. التضليل (Disinformation): ينطوي على تزييف متعمد للمعلومات الموجودة ونقلها للجمهور لتضليلها. التضليل مهم بشكل خاص في الجوانب الأمنية والدفاعية للدولة. قد يكون من الأمثلة على ذلك تضليل الخصم بشأن امتلاك سلاح ذري غير موجود.
5. تلفيق المعلومات (Information Fabrication): عملية تعرف بأنها إنتاج معلومات جديدة لتزييفها ثم نشرها في المجتمع المستهدف.
6. ممارسة الضغط (Lobbing): وهي عملية تكوين جماعات الضغط وتمويلها وتدعيمها داخل المجتمع المستهدف بغرض فرض التأثير على المجتمع، وعملية صنع القرار في الدولة المستهدفة، والتي تعتمد على إستراتيجية الاتصال.
7. الابتزاز (Blackmail): شكل من أشكال النشاط القائم على محاولات إجبار فرد معين على أداء نشاط معين، أو التخلي عن معلومات معينة (جزئياً أو كلياً)، أو الكشف عنها باستخدام أدوات في شكل تهديدات لفظية أو عنف جسدي.
8. فرض المعلومات المطلوبة (Enforcing the Desired Information): شكل من أشكال النشاط الذي ينطوي على استخدام التهديدات اللفظية أو العنف الجسدي للحصول على معلومات ذات أهمية بالغة.

لقد حدد البروفيسور (Panarin) أربع وسائل أو أدوات لإدارة وظائف حرب المعلومات هي: الإشاعة والدعاية (Propaganda)، أجهزة المخابرات (Intelligence)، العنصر التحليلي (Analytical Component) من خلال السيطرة على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وقنوات مزمعة أخرى (Other Conjugated Channels) التي ترتبط إلى حد كبير بأنشطة تسريب المعلومات.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يرى (Nye) بأنه يمكن استخدام حرب المعلومات بشكل هجومي لإضعاف قوة المنافسين، ويمكن اعتبار تلك القوة الناعمة السلبية (Negative Soft Power)، فمن خلال مهاجمة قيم الآخرين، يمكن للمرء أن يقلل من جاذبيتهم وبالتالي قوتهم الناعمة النسبية. ويرى أن حرب المعلومات تتجاوز القوة الناعمة، وهي ليست جديدة، وأن هناك سوء فهم روسي لنظرية القوة الناعمة، إذ إنهم يعتقدون بأن القوة الناعمة هي مجموعة معقدة من الأدوات والأساليب لتحقيق أهداف السياسة الخارجية دون استخدام القوة، وذلك من خلال المعلومات ووسائل التأثير الأخرى. ومن منظور روسيا أن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الناعمة ما هي إلا شكل جديد من أشكال الحرب الهجينة (Hybrid Warfare). بعد الحرب الباردة، اعتقدت النخب الروسية أن توسيع الإتحاد الأوروبي وحلف الناتو، والجهود الغربية لتعزيز الديمقراطية، تم تصميمها لتهديد روسيا وعزلها. رداً على ذلك، حاولوا تطوير القوة الناعمة الروسية من خلال الترويج لأيديولوجية التقليدية (Ideology of Traditionalism)، وسيادة الدولة (State Sovereignty)، والحصرية الوطنية (National Exclusivity). (Nye, 2017)

لقد برزت في حقبة ما بعد الحرب الباردة وتفكيك الاتحاد السوفيتي الكثير من المصطلحات المتشابكة والمتداخلة التي تشير إلى مفهوم الحروب غير القتالية، أو غير العسكرية (Non Military) في التنافس الدولي، والتي تسعى إلى وصف الإستراتيجيات والتكتيكات التي تستخدمها الدولة لمواجهة خصومها، ولطالما كان يعرف بأساليب الحرب غير المتكافئة، التي تضع الدولة نقاط قوتها في مواجهة نقاط ضعف الآخرين، من خلال استخدام جميع الأدوات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والإعلامية. (Wither, 2016, p. 78)

إن مفاهيم مثل زعزعة الاستقرار السياسي، ودعم الوكلاء والميليشيات، والحملات الإعلامية والطابور الخامس كان عنصراً أساسياً في الحكم السياسي منذ كانت دول المدن في اليونان القديمة تتنافس على النفوذ، واستخدمت الدول هذه الأنواع من النهج لقرون، وفي العصر الحالي أن عدداً من القوى مثل الصين، وروسيا، وإيران تستخدم هذه الإستراتيجيات على نطاق واسع. (Mazarr, 2015, p. 3)

في حقبة الحرب الباردة بين القطبين، سعى كل جانب إلى تقويض وزعزعة استقرار الآخر دون المخاطرة بصراع كبير، وأصبحت الحروب غير التقليدية إجراءات معقدة للغاية، تراوحت التقنيات الأمريكية والسوفيتية بين الحرب السياسية والدعاية إلى العمليات السرية بما في ذلك دعم منظمات حرب العصابات التي كانت تسعى إلى تقويض الحلفاء ووكلاء القوى العظمى الأخرى، ولكن بعد انفكاك الإتحاد السوفيتي، ومع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال، أصبحت التكتيكات والإستراتيجيات الروسية أكثر حداثة، حيث تضمنت وسائل أخرى في المجال السيبراني، وأضيفت حرب المعلومات والعمليات المعلوماتية لإستراتيجياتها، لاستهداف العملية السياسية للدول المستهدفة من خلال قرصنة المعلومات وحملات التضليل. (Morris et al., 2019, p.14)

تقاسمت التسميات والمصطلحات والتعريفات بين الأدبيات الأمريكية والغربية، وبين الأدبيات الروسية والصينية والإيرانية لوصف هذه الظاهرة في التنافس الدولي، ومفهوم هذا النوع من الحروب غير التقليدية،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

التي كلها تشير إلى نفس المضمون ولكن بتسميات وتعاريف متغايرة. وأن العدد المتزايد من المصطلحات والمفاهيم المختلفة عند الحديث عن هذه الأنواع من الحروب المعاصرة غير القتالية، تخلق الارتباك بدلاً من الوضوح. (Caliskan and Cramers, 2018, p. 34)

أستعمل الباحثين الغربيين في دراساتهم مصطلحات عديدة لشرح وتحليل هذه الأنواع من الحروب، لأنهم يحاولون وصف صراع متعددة الأبعاد، ولأغراض متعددة ومختلفة، ومن خلال وصف إستراتيجيات وتكتيكات مختلفة (Gardner, 2015, p. 2). لذلك أُستعمل في الأدبيات الغربية المصطلحات الآتية:

- التدابير دون الحرب (Measures Short of War)
- الحرب غير التقليدية (Unconventional Warfare)
- صراعات المنطقة الرمادية (Gray Zone Conflicts)
- الحرب السياسية (Political Warfare)
- الحرب الهجينة (Hybrid Warfare)
- حرب الجيل الرابع (4G Warfare)، وحرب الجيل الخامس (5G Warfare)
- حرب المعلومات (Information Warfare)
- العمليات المعلوماتية (Information Operations)
- حرب السيبراني (Cyber Warfare)

أما الباحثون الصينيون استخدموا مصطلح الحرب غير المقيدة (Unrestricted Warfare) الذي تتشابه التعريفات الحديثة للحرب الهجينة، ونشر عام 1999 وتنطوي على استخدام العديد من الوسائل العسكرية وغير العسكرية للرد على عدو أثناء النزاع، ويقترح أساليب الحرب لتمكين دول مثل الصين من مواجهة الخصم ذات تكنولوجيا عسكرية متفوقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وتشمل هذه الأساليب: اختراق أنظمة الكومبيوتر، تخريب النظام المصرفي، الأسواق والتلاعب بالعملة (الحرب المالية)، والتضليل الإعلامي. (Wither, 2016, p. 78)

أما الباحثون والمحللون الروس فيستخدمون مصطلح حرب الجيل الجديد (New Generation Warfare)، ومصطلح حرب غير الخطية (Non-linear Warfare)، ومصطلح حرب المعلومات (Information Warfare).

أن حرب الجيل الجديد قدمه الجنرال فاليري جيراسيموف (Valery Gerasimov) رئيس هيئة الأركان العامة الروسية في فبراير 2013، حيث يصف حرب الجيل الجديد على أنها الاستخدام الواسع النطاق للوسائل السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والإنسانية وغيرها من الوسائل غير العسكرية الذي يهدف الضغط النفسي وبالتالي التسبب في انهيار الدولة المستهدفة من الداخل، بحيث يمكن تحقيق الأهداف السياسية للصراع دون اللجوء إلى القتال. (Wither, 2016, p. 81)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أما الإيرانيون فأنهم يستخدمون مصطلح الحرب الناعمة (Soft War) للإشارة إلى هذا النوع من الحروب، ويفسرون ذلك بأن القوة الناعمة الأمريكية ما هي إلا أدوات للهيمنة الأمريكية وهي ضمن إستراتيجيات أمريكا والغرب لاستهداف إيران. ومن وجهة نظر النظام الإيراني الهدف الرئيسي وراء الحرب الناعمة هو إجبار النظام على التفكك من الداخل باستهداف هويته وقيمه ومعتقداته وخصائصه الأساسية الرئيسية. أن أي نظام، وخاصة نظام قائم على معتقدات وقيم معينة، يدين بهويته ووجوده لتلك المعتقدات والقيم. وهي تقوم على النماذج والمبادئ التي تستمر على أساسها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. إذا تم تحدي الهوية أو المعتقدات والقيم الأساسية والنموذج الرئيسي للثورة في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية من خلال الوسائل غير العسكرية، فسيتم تحدي التزام المجتمع بهذا النظام. ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى عدم الفعالية وإبطال ذلك النموذج، وسوف يضعف الأركان المختلفة للمجتمع، وبالتالي سيبدأ النظام في التفكك من الداخل. لذلك، تهدف الحرب الناعمة إلى مواجهة المخطط الرئيسي والأفكار الرئيسية لنظام سياسي في مختلف المجالات، سيحاول العدو كسب ثقة الجمهور المستهدف بقيمه الثقافية والسياسية ومنتجاته من خلال الاستفادة من قوته الناعمة. وبهذه الطريقة ، يتسلل إلى مختلف طبقات المجتمع الفكرية والعقلية والروحية، ويقوض قوة وصحة هذا النظام ويقوض ثقة الجمهور فيه. وبالتالي، سوف يدمر فعالية النظام ويؤدي إلى عدم الاستقرار، وأن عدم الاستقرار وانعدام الثقة بدوره سيؤدي إلى مقاومة مدنية والثورات من الداخل وتقويض النظام السياسي والاجتماعي للدولة المستهدفة. (Price, 2012, p. 2400)

كما يتبين أن هذه المصطلحات تشير بصورة عامة إلى إستراتيجيات وتكتيكات تستخدمها الدول لفرض التأثير، وإنها تتضمن مجموعة من القدرات والتدابير في إطار أدوات الدولة المتنوعة التي تستخدمها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وأن هذه القدرات هي التي تنعكس على إطار هذه السياسة، هل هي جاذبة وتعاونية أم إنها عدوانية. لا تصنف التدابير الاقتصادية، والدبلوماسية، والإعلامية المعتادة المستخدمة في المنافسة بين الدول عادة، بأنها عدوانية، في غياب التهديد أو الاستخدام الفعلي للقوة. (Wither, 2016, p. 79)

إذاً فإن هذه القدرات التي تمت ممارستها في تلك الإستراتيجيات هي ليست جاذبة، بل إنها تتضمن الإكراه، ولكن مصادرها ليست ملموسة ومادية، بل مصادر غير ملموسة، وهذا يعني أنها ليست إستراتيجيات وتكتيكات القوة الصلبة ولا القوة الناعمة، فالجزء الأكبر من تلك الإستراتيجيات والتكتيكات تتطابق مع مفهوم القوة الحادة وتعد ضمن آلياتها، وخاصة النهج الروسي الذي طرحه البروفيسور بانارين. وبذلك يتبين أن القوة الحادة تشمل استخدام جميع الأدوات السياسية والإعلامية والاقتصادية والاستخبارية للدولة ضمن إستراتيجيات وتكتيكات غير تقليدية تهدف إلى الاختراق وتقويض النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة المستهدفة وفرض الهيمنة عليها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثالثاً: أدوات القوة الحادة وآلياتها:

إن الدولة عند استخدامها للقوة، توظف جميع أدواتها السياسية والدبلوماسية، الثقافية والإعلامية، والاقتصادية، والعسكرية، والاستخبارية، وقدراتها الموجودة؛ لتحقيق أهدافها، ولكن في سياق نوع القوة المستخدمة. (Wolfberg & Young, 2016, pp. 27-28)

إن القوة الحادة هي توظيف مختلف الأدوات المتاحة للدولة لاختراق البيئة السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والاجتماعية للدولة المستهدفة، وهذا يعني إن الدولة تستخدم جميع أدواتها السياسية والدبلوماسية، والثقافية والإعلامية، والاقتصادية، والاستخبارية، والأيديولوجية والدعائية، ماعدا أدواتها العسكرية في تحقيق أهدافها عند استخدامها للقوة الحادة، ولكن بآليات تختلف عند استخدامها لهذه الأدوات في سياق الأشكال الأخرى للقوة، وأن استخدام هذه الأدوات لا يعني الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية العامة الشفافة، ولا عمليات جمع المعلومات الاستخباراتية التقليدية، التي تشارك فيها جميع الدول القائمة (Rosenberg and Garnaut, 2018).

كذلك تختلف أهداف استخدام القوة الحادة من دولة إلى أخرى، لذلك تختلف نوعية استخدام أدوات وآليات القوة الحادة من دولة إلى دولة أخرى، فعلى سبيل المثال تختلف أهداف الصين عند استخدامها للقوة الحادة، عن أهداف روسيا (Walker & Ludwig, 2017b, p. 18)، وكذلك تختلف الحالة الإيرانية لاستخدامها القوة الحادة.

يتم توظيف هذه الأدوات في سياق القوة الحادة من خلال الآليات الآتية:

1. أدوات القوة الناعمة (Soft Power Instruments):

إن القوة الناعمة هي القدرة على التوصل إلى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخرين، وليس باللجوء إلى التهديد أو الجزاء. وهذه القوة تعتمد على الثقافة، القيم والمبادئ السياسية، وخلق صورة ذهنية إيجابية للدولة، بحيث تخلق تعاطفاً معها ومع سياساتها وأهدافها. وإذا تمكنت الدولة من إقناع الدول الأخرى بأنهم يريدوا ما تريد، فلن تضطر الدولة إلى إنفاق الكثير بتطبيق مبدأ العصا والجزرة لتحريك الآخرين في الاتجاه الذي يحقق مصالحها (Keohane & Nye, 1998, p. 86).

إن الدولة عند استخدامها القوة الناعمة تعتمد على الأدوات الثقافية، والأدوات الإعلامية، والأدوات الدبلوماسية، والأدوات الدعائية والأيديولوجية، وإن هذه الأدوات تستخدم كعوامل الجذب والإقناع ولتحسين صورة الدولة من خلال التعاون وليس الإكراه، وكسب العقول والقلوب. ولكن الدول ذات النظم الاستبدادية لا تستخدم موارد وأدوات القوة الناعمة لهذا الهدف، بل من خلال هذه الأدوات يعملون على فرض الهيمنة وإنشاء التأثير معتمدين على التلاعب والإلهاء، لاختراق البيئات السياسية والاجتماعية للدول المستهدفة، للوصول إلى الأهداف المطلوبة.

إن ما يميز استخدام هذه الأدوات والإستراتيجيات في سياق القوة الحادة، هي أن تكون ملازمة لوسائل أخرى والتي هي استخدام الإكراه (Coercion)، كالتهديد أو الدفع (Payment) أو الوسائل الاستخباراتية، كالابتزاز والتوريط، ويجب أن تتميز هذه الوسائل بخاصيتين وهما التسلل والتغلغل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(Stealth)، والسرية (Covert) وهما عنصران مهمان يشترط تواجدهما (Tokuchi, 2019, pp. 1-2).

اعتمدت الدول الاستبدادية مفردات القوة الناعمة، ولكن لا يتناسق المفهوم الغربي للقوة الناعمة مع ما تعتمده هذه الدول، أن روسيا والصين وإيران تحاول إظهار نفوذها باستخدام الأساليب التي تشمل الأدوات الناعمة مع الأدوات الصلبة على حد سواء، بدلاً من الاعتماد على أدوات الجذب والإقناع، لذلك يطلق عليها الإكراه الناعم (Soft Coercion)، أو الإجبار الناعم (Soft Force) والتي تأتي بمعنى القدرة على فرض السيطرة وتحقيق الأهداف بوسائل غير عسكرية. وتعد المؤسسات والمجموعات المدعومة بشكل رئيسي من قبل الدولة جزءاً لا يتجزأ من هذا النهج، وتستبعد الجهات الفاعلة المستقلة غير الحكومية، ويكون تمويل الدولة متاح فقط للمجموعات التي تمكن الدولة للوصول إلى أهدافها، ومن خلال تلك الأدوات تستخدم مزيجاً من التدابير السرية والعلنية التي لا تكاد تلائم المفهوم التقليدي للقوة الناعمة. (Lutsevych, 2016, p. 3)

إن المنظمات غير الحكومية التي تنظمها وتدعمها الحكومة (Government-Organized Non-Governmental Organizations)، هي أيضاً ما يميز أدوات القوة الناعمة للدول الاستبدادية، لأنه كما يرى (Nye) يأتي الكثير من مصادر القوة الناعمة من المجتمعات المدنية والتي هي غير الحكومية، كالجامعات والمؤسسات الإعلامية والثقافية، في حين في حالة روسيا والصين وإيران، والدول الاستبدادية الأخرى وغيرها من دول العالم الثالث، فإن تلك المؤسسات تكون تابعة للدولة وتحت رقابتها المشددة، لذلك تواجه هذه الدول صعوبة في إنتاج قوتها الناعمة. (Nye, 2018b)

وفي وجهة نظر بعض الباحثين، أن اعتبار القوة الناعمة كأداة للهيمنة الغربية، كان الموضوع السائد في كل من الخطاب الروسي والصيني، وأن المنظور المشترك بخصوص دور الولايات المتحدة الأمريكية في حقبة ما بعد الإتحاد السوفيتي كان أحد الركائز الأساسية للعلاقات الروسية الصينية، وهو ما ينعكس في تقييمهم المشترك لنهج الولايات المتحدة تجاه القوة الناعمة. ومن هذا المنظور أن القوة الناعمة هي تطبيق محدث للأدوات التقليدية للقوة الصلبة التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق غايات توسعية، ويتجلى ذلك في تكتيكات تعزيز الديمقراطية، والجهود المبذولة لتطوير المجتمع المدني في الخارج، والعمل من خلال منظمات المجتمع المدني التي تبدو ظاهرياً بأنها غير سياسية. أن ثورات الألوان، الثورة الوردية في جورجيا العام 2003، والثورة البرتقالية في أوكرانيا العام 2005، وبدرجة أقل، ثورة الزنبق أو التوليب في قرغيزستان العام 2005، ومن بعدها ثورات الربيع العربي في العام 2011، كانت في المنظور الروسي الصيني عبارة نتاج لإستراتيجية القوة الناعمة الغربية، التي تحتوي على سياسة التخريب والتسلل، وتكون على شكل الثورات من الداخل، وبات تهديداً مباشراً عليهما، وأدركوا أن في أي حرب عالمية للأفكار ستحتل الولايات المتحدة وحلفائها مكانة مميزة، وأن الجاذبية العالمية للثقافة الأمريكية ستشكل تهديداً على سيادتهما. لذلك عرضت كل من روسيا والصين نسختهما الخاصة للقوة الناعمة بهدف خلق هيمنة في الفضاء ما بعد نظام القطبين، وتقويض القوة المعيارية الغربية، الذي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ارتبط بالسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي في حقبة ما بعد الحرب الباردة، والذي يستند إلى مبدأ تصدير الاتحاد الأوروبي قواعد ومعايير سلوكه وممارساته خارج حدوده، ما يعني تحقيق أهداف السياسة الخارجية للاتحاد عبر الجذب والإقناع وليس عبر القسر والإكراه. (Wilson, 2015, pp. 1183-1184)

يتضح مما سبق أن هناك اختلافات مفاهيمية رئيسية حول القوة الناعمة، إذ إن مفهوم الدول الاستبدادية، كروسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية وغيرها من الدول ذات الأنظمة الشمولية، للقوة الناعمة له بعد أمني، ينظر إلى القوة الناعمة الغربية على أنها تقوض مصالحهم، التي عليها بالتالي تطوير أدواتها الخاصة لمواجهة هذا التهديد. تختلف القوة الناعمة لهذه الدول في التنفيذ أيضاً، حيث إن الحكومة ومؤسساتها ووكالاتها هي الأدوات الرئيسية للقوة الناعمة، وتتحكم الدولة بمصادر قوتها الناعمة ورواياتها الإستراتيجية، وتحدد الأهداف الرئيسية للجهات الفاعلة. في الغالب تكون ممارسة موجهة من قبل الدولة من خلال تلك الأدوات، تهدف إلى استغلال نقاط الضعف في الدولة المستهدفة (Lutsevych, 2016, p. 4).

2. الروايات الإستراتيجية (Strategic Narratives):

الرواية الإستراتيجية أو السرد الإستراتيجي هي وسيلة للفواعل السياسية المحلية والدولية لتجسيد آرائهم وسلوكهم في البيئات السياسية المختلفة من خلال طرح رؤيا تربط الماضي بالحاضر والمستقبل. وهي أداة لتوسيع النفوذ، وكيفية إدارة توقعات الآخرين وإقناعهم بشكل ومضمون الرواية المطروحة. أن الهدف من السرد هو التأثير على سلوك الآخرين، حيث على المدى القصير يقصد هيكلة ردود الآخرين على أحداث جارية، بينما على المدى الطويل، فهو يقصد عملية تقبل الرواية الإستراتيجية لتشكيل المصالح، وفهم الآخرين لصورة ومكانة الفاعل السياسي في التفاعلات السياسية الدولية. (Miskimmon, O'Loughin and Roselle, 2013, p. 2)

وتعرف أيضاً بأنها وسائل وأساليب الإقناع والتأثير تستخدمها الدول في بيئة إعلامية معقدة للغاية، للتأثير على الجماهير المستهدفة. (Nestoras, 2018, p. 4419)

إن الروايات الإستراتيجية تشير إلى قوة الاتصال مع الآخرين، وأن أنواع الاتصال تعتمد على نوعية الهدف، فالرواية الإستراتيجية تعالج تكوين ونشر واستقبال الأفكار في النظام الدولي، حيث تحاول الدول استخدام السرد بطريقة إستراتيجية للتأثير على الجماهير المستهدفة. وفي نفس الوقت تستخدمها لتقويض نشر واستقبال روايات الدول الأخرى التي لا تكون مواتية لمصالحها وتطلعاتها. وقد أصبحت الرواية الإستراتيجية أمراً محورياً في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بعد ظهور نظرية القوة الناعمة وفرض التأثير من خلال الجذب والإقناع، وكذلك ساهمت التطور الهائل لوسائل الإتصالات والنشر في أهمية الرواية الإستراتيجية في التفاعلات الدولية. لقد قام مجموعة من الباحثين، وأهمهم (Roselle, Miskimmon and O'Loughin)، بدراسة حول علاقة الرواية الإستراتيجية بالقوة الناعمة، ووصفوا الروايات الإستراتيجية بأنها الوسيلة الجديدة لفهم القوة الناعمة بشكل أفضل، ويؤكدون أن الروايات الإستراتيجية هي مصدر من مصادر القوة، فعندما يجذب الثقافة والقيم والسياسات الجمهور في الدول

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الأخرى، فإن السرد المقنع أيضاً يجذب الجمهور نحو جهات فاعلة، أو أحداث أو تفسيرات معينة، وحتى أن جاذبية مصادر القوة الناعمة (الثقافة، والقيم، والسياسات) تعود إلى تناسبها مع روايات موجودة مسبقاً حول تلك المصادر. (Roselle, Miskimmon and O'Loughin, 2014, p. 73) وفي الآونة الأخيرة، أكد (Nye) أن الحصول على القوة لا يعتمد فقط على الطرف الذي سيفوز جيشه، بل على من ستنتصر روايته وسرده، وفي نهاية المطاف، سيكون السرد القوي مصدراً للنفوذ (Nye, 2018b).

وفي سياق القوة الحادة، تستخدم الدول الروايات الإستراتيجية بهدف تقويض الروايات الإستراتيجية للدول الأخرى التي لا تتلائم مع أهدافها ومصالحها، وكذلك لإقناع الجمهور المستهدف بقبول روايتها البديلة. فعلى سبيل المثال تعتمد روسيا في روايتها الإستراتيجية على أن تطبيق النظام الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة في أوروبا وبقية دول العالم، تؤدي إلى ازدياد انعدام الأمن، ونهاية السيادة الوطنية، وتآكل القيم التقليدية نتيجة للتعددية الثقافية. في المقابل، تروج لنفسها كشريك بديل يعد ويبشر بالعمل جنباً إلى جنب مع البلدان الأوروبية لاستعادة إحساسهم بالذات، والدفاع عن قيمهم ومعالجة عدم الاستقرار، وتستهدف روسيا بذلك إضعاف وتقويض الإتحاد الأوروبي، وحلف الناتو، والقيم والمعايير الليبرالية الغربية، وتريد من خلال هذا السرد تحويل قلوب وعقول المواطنين في الدول المستهدفة نحو قبول هيمنة وسيادة روسيا. (Nestoras, 2018, p. 4419)

وتحاول النظام الصيني من خلال روايتها الإستراتيجية أن تظهر الصين كضحية للتاريخ من أجل تبرير توسعها في منطقة بحر الصين، وكذلك الترويج للثقافة التقليدية الصينية التي يمثلها الكونفوشيوسية، وقيمها الاشتراكية، وكذلك فرض الرقابة الذاتية لتقويض الروايات الغربية وإقناع الصينيين بأنها تمنع الشعب الصيني من التلوث بالأيديولوجية الليبرالية الغربية. (Taehwan, 2018, pp. 3-4)

أما إيران فمنذ قيام الثورة الإسلامية كانت إحدى رواياتها الإستراتيجية هي نصرة المستضعفين في الأرض ومحاربة المستكبرين، واستخدامها كوسيلة لممارسة دور عابر للحدود والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المستهدفة في محيطها الإقليمي، وتشكيل الجماعات الموالية لها تحت مسميات محاربة المستكبرين ودعمهم وتمويلهم تحت ذريعة نصرة المستضعفين، كما تفعلها في العراق، ولبنان، والسعودية، والبحرين، واليمن. (Ostovar, Edelston and Connell, 2013, p. 32)

3. الشبكات السياسية (Political Networks):

تشير الشبكات السياسية إلى الروابط العلنية أو السرية مع الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، والأفراد البارزين في الدولة المستهدفة بقصد تقويض العملية السياسية من الداخل. قد يشمل هذا النوع من التدخلات السياسية التخريبية الدعم المالي والمعنوي، والتشجيع العام، والتأييد الرسمي للقوى الراديكالية والمتطرفة والشعبوية (Populist) نيابة عن الدولة التي تسعى للتدخل في السياسة الداخلية للدولة الأخرى، وهي تشمل كذلك التأثير على النخب والتي هي عملية التأثير على المؤثرين (Influencing the Influencer)، وإنشاء جماعات الضغط، ودعم الأقليات أو الجاليات (Diaspora). ويتم ذلك من خلال استخدام الأدوات السياسية والاستخبارية والاقتصادية والإعلامية. (Nestoras, 2018, p. 4418)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إن هذه الشبكات تكون إحدى الوسائل الرئيسية لتحقيق أهداف الدولة المستخدمة لقوتها الحادة داخل الدولة المستهدفة، ولاسيما في تحقيق الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى، وعند استغلال نقاط الضعف لهذه الدول مثل ضعف الحوكمة، ومجتمع مدني غير متطور، ووسائل الإعلام المستقلة التي تفتقر إلى التمويل، إضافة إلى تفشي الفساد والأعمال غير الشرعية، فقد تستطيع الدولة المستخدمة للقوة الحادة من خلال هذه الشبكات بالاختراق السياسي والاقتصادي لأنظمة هذه الدول وليس فقط في فرض التأثير، بل يمكن أن تؤدي إلى الاستيلاء على الدولة (State Capture)، كما تفعل روسيا عند استخدامها للقوة الحادة في إستراتيجياتها تجاه أوروبا، خاصة دول أوروبا الشرقية. (Klapsis, 2015, pp. 33-37)

ولا يشترط أن تكون هذه الشبكات مجرد أحزاب سياسية وجهات مدنية وأفراد بارزين، بل يمكن أن تكون هيئات أو جماعات مسلحة، على سبيل المثال الميليشيات المدعومة من قبل روسيا في شرق أوكرانيا وجزيرة القرم، وكذلك حزب الله اللبناني، والميلشيات والجماعات المسلحة العراقية الذي تستخدمها إيران في إستراتيجياتها للقوة الحادة. (Gardner, 2015, p. 2)

4. حملات التضليل والتلاعب (Disinformation Campaigns and Manipulation):

هي عملية خداع متعمدة من جانب مصادر معلن عنها، أو جهات وأجهزة لديها قنوات سرية، هدفها خداع الطرف المتلقي للأخبار والمعلومات والتلاعب بالرأي العام، أو تضليل جهات محددة أو شخصيات وقيادات سياسية وعسكرية بعينها عن طريق خلق واقع مزيف ومغلوط، بما يؤدي الى حصول الإقناع بما فيه الكفاية، وذلك بالاستفادة من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، والاتصال الجماهيري، وأحدث فنون التسويق الدعائي والسياسي وتقنيات التعامل والتأثير النفسي. تتضمن المعلومات المضللة الانتشار المنتظم والممنهج للمعلومات الكاذبة، أو المفبركة التي تتسم بعدم الدقة، والقصص المزيفة، والصور المحولة وغير ذلك من المحتوى الاستفزازي والمثير للانقسام، أو إخفاء معلومات حقيقية وأساسية، بغية تحقيق أهداف سياسية أو لإيقاع الخصم في الخطأ بالحسابات ودفعه لسلوك ما يريده الطرف المضلل. (Nestoras, 2018, p. 4418)

تهدف ممارسات التضليل إلى التلاعب بمتلقي الرسالة، وحثهم على تغيير موقفهم بطريقة معينة، وتحفز الفرد على اتباع دوافع عاطفية غير عقلانية، وإنها تستهدف الكيانات الجماعية والفردية من خلال إستراتيجية الاتصال والتواصل. وهناك جانبان رئيسيان للتضليل: (Nimmo, 2016, pp. 1-2)

- المعلومات الكاذبة (The Falsehood of the Information)
- نية التضليل (The Intention to Mislead)

إذاً يشترط في عملية التضليل وجود المعلومات الكاذبة أو غير الدقيقة أو المضللة التي تم تصميمها وتقديمها والترويج لها لإحداث ضرر متعمد أو لتحقيق الربح.

فهناك مصطلحات متداخلة ومتشابكة مع مصطلح التضليل (Disinformation) خاضعة للنقاش والجدال، منها الأخبار المزيفة (Fake News)، والدعاية (Propaganda)، والمعلومات الخاطئة (Misinformation) التي يتم تعريفهما في سياقات مختلفة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وحتى كل مصطلح من هذه المصطلحات ليس لها تعريف موحد يعبر عن الوصف الدقيق لهذا المفهوم، فهناك من يعرف الأخبار المزيفة (Fake News) بأنها تلك الأخبار التي تهدف إلى وصف الأحداث في العالم الحقيقي، عادة عن طريق محاكاة مصطلحات التقارير الإعلامية التقليدية، ولكنها بمضمون مزيف، ويتم نقلها لتحقيق هدفين رئيسيين: إعادة إرسالها ونشرها على نطاق واسع، وخداع بعض جمهورها على الأقل (Rini, 2017, p. 45). وحتى المؤسسات التشريعية والمنظمات العالمية لم تستطع أن تحدد تعريفاً موحداً للأخبار المزيفة، على سبيل المثال الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا (Parliamentary Assembly of the Council of Europe) قدم منظورين مختلفين لمفهوم الأخبار المزيفة، ففي قرارها رقم (2212) في سنة 2018 يرى أن الأخبار المزيفة والدعاية والتضليل هي أشكال مختلفة للتلاعب بالمعلومات، بينما في القرار رقم (2217) في العام نفسه يعتبر الأخبار المزيفة جزءاً من التضليل وهي شكل من حملات التضليل الجماعي والذي يعد من تقنيات الحرب الهجينة (Hybrid Warfare). (Bayer et al., 2019, p. 23)

ويعرف البعض الدعاية (Propaganda) بأنها استخدام الحجج غير العقلانية إما لتقديم، أو لتقويض أنموذج سياسي، ويستخدم التضليل كاسم بديل للدعاية، في حين يعتبر بعض الباحثين أن التضليل والدعاية هما مفهومان مختلفان تماماً. أما المعلومات الخاطئة (Misinformation) فيشير إلى النشر غير المقصود للمعلومات الكاذبة. أن الجدال حول تحديد المفهوم الدقيق لهذه المصطلحات، وتصنيف الأخبار المضللة والمتلاعبة مازالت مستمرة، أن تعريف الأخبار المزيفة لا يلتقي مع تعريف التضليل والدعاية، لأن الأخبار المزيفة هو العنصر المشترك في التضليل والدعاية والمعلومات الخاطئة، حيث يتضمن كل منهما الأخبار المزيفة، وأيضاً المعلومات الخاطئة هي محاولات غير عمدية وغير مقصودة لنشر المعلومات الكاذبة، بينما عملية التضليل هي متعمدة وتتبع من أجندة سياسية كبيرة. (Egelhofer and Lecheler, 2019, p. 2)

لذا يرى البعض أن الفاصل الرئيسي بين هذه المصطلحات والمفاهيم هو الدافع من وراء نشر المعلومة، ودرجة الخداع. إذاً أن أي خبر أو معلومة نشرت بشكل متعمد وعن قصد ومرتبطة بأجندة كبيرة وبدافع إحداث التأثير فهي تعد من صنف المعلومات المضللة، والمعلومات المضللة تستهدف عقل ووعي وإدراك الطرف المستهدف بالتضليل، وتقوم بالسيطرة والتحكم الكامل به وتوجيهه لتحقيق الأهداف المرسومة طواعية وبدون علمه وشعوره، أي أن ينوب بالوكالة عن القائم بالتضليل في تنفيذ ما يريد حيث يخلق له واقعاً جديداً لا علاقة له بالواقع المتحقق فعلاً، ويجرده من القدرة على الحركة والقيام بالسلوك غير المرغوب من القائم بالتضليل، ومن خلال ذلك تستطيع إثارة المشاكل والمخاوف والفتن والفروقات وضخ الأزمات وتضخيمها لصرفه وإشغاله عن تحقيق أهدافه وقد يقوده الى عدم الثقة بالمنظومة التي كان يتحرك من خلالها سابقا (Jackson, 2017).

5. التقسيم والتلاعب الاجتماعي (Social Division and Social Manipulation):

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وهي عملية تأجيج التوترات بين المجموعات السكانية داخل الدولة المستهدفة في محاولة للانقسام وزعزعة الاستقرار الداخلي، ويمكن أن تستهدف هذه الأنشطة إما مجموعة الأقليات، أو مجموعة الأغلبية داخل المجتمع المستهدف.

على سبيل المثال الأقليات الناطقة بالروسية في إستونيا ولاتفيا، والصرب في كوسوفو والبوسنة هما الفئة المستهدفة في نشاط القوة الحادة الروسية، ومن أمثلة استهداف مجموعات الأغلبية، مثل استهداف مجتمعات أوروبا الغربية من قبل روسيا لتأجيج الانقسامات حول مسألة المهاجرين وترسيخ العداء للمهاجرين داخل المجتمع الأوروبي. (Morris et al., 2019, p. 22)

6. التدابير الاقتصادية (Economic Measures):

وهي عبارة عن الضغوطات الاقتصادية القسرية والمتعمدة التي تباشرها دولة تجاه دولة أخرى المستهدفة، وتكون على شكل عقوبات اقتصادية، تدابير غير جمركية، الحظر، المقاطعة، أو التلويح بهما، وكذلك استخدام الطاقة كأداة هجومية إما للعقوبة أو للمكافأة. والهدف من استخدام التدابير الاقتصادية في إطار القوة الحادة هي لمحاولة تغيير الاتجاه السياسي للبلد المستهدف، أو لرضوخها أمام مطالب هذه الدولة. وتطبق هذه التدابير إما مباشرة من قبل الحكومة، أو من قبل الشركات المملوكة للدولة، أو من خلال الكيانات التي تعمل نيابة عن الدولة. وأن هذا الإكراه إما أن يكون بطرق خفية أو علنية. (Myklin, 2018, p. 38)

ويأتي ذلك أيضاً على شكل التأثير والاختراق السياسي من خلال المصالح التجارية، حيث تشارك الشركات ومجموعات الأعمال المحلية، الحكومية وغير الحكومية، بدعم وتوجيه حكومي، في الضغط السياسي وتمويل الأحزاب السياسية وجماعات الضغط والأفراد البارزين والمؤثرين في الدول المستهدفة لصالح أهداف السياسة الخارجية لدولهم. (Girgas, 2012, p. 3)

رابعاً: أوجه القصور في القوة الحادة

رغم محاولات تفسير مفهوم القوة الحادة من الناحية الأكاديمية والسياسية، إلا أن هناك انتقادات توجه لهذا المفهوم من ناحية المضمون والتطبيق وهي:

1. ضبابية المفهوم:

وصفت القوة الحادة بأنها توظيف القوة الناعمة للدول ذات الأنظمة الاستبدادية، والتركيز على روسيا والصين بشكل خاص، وأن تطبيق القوة الحادة يفهم في السياق المألوف للقوة الناعمة، وأن محاولات روسيا والصين لممارسة القوة الحادة هي في الواقع تعزيز وإعادة استخدام الأدوات التقليدية للقوة الناعمة. إن (Walker and Ludwig) اللذين صاغا مصطلح القوة الحادة، اقترحا أن مصطلح القوة الناعمة يحتاج إلى إعادة صياغة (Reconceptualize)، ذلك لأن القوة الناعمة هي مفردات مفاهيمية تم استخدامها منذ نهاية الحرب الباردة، وهي غير كافية لتفسير المواقف الحالية، كما أن القوة الناعمة هي مصطلح شامل يستعمل لوصف جميع أشكال التأثير التي لا تنتمي إلى استعمال القوة الصلبة (Walker and Ludwig, 2017b, p. 7).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

نتيجة لذلك فإن القوة الحادة هي تلك التي ليست ناعمة للانجذاب، ولا الإكراه الموجودة فيها تجعلها صلبة من الناحية الحسية ، وأشار (Nye) أن القوة الحادة هي في الأساس نوع من أنواع القوة الصلبة وهي الاستخدام المخادع للمعلومات لأغراض دعائية، التي تحتوي على عنصر الدفع والمكافأة والإكراه. (Nye,2018a)

يصف (Walker and Ludwig) القوة الحادة بأنها ليست صلبة ولا ناعمة، لكن (Nye) يعتبرها قوة صلبة تماماً، لذلك أن ضبابية الخط الفاصل بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، تجعل القوة الحادة من المفردات الغامضة، التي تحتوي على جزء ناعم، وجزء صلب يصعب تصنيفها في أي من المجالين.

والعامل الآخر الذي يساهم في غموض وضبابية مفهوم القوة الحادة، يكمن في صعوبة تحديد القوة الحادة، نظراً لأن القوة الحادة تستخدم الأدوات التقليدية للقوة الناعمة ولكن مع وجود خاصيتي التسلل والسرية، لذلك عادة ما تختلط القوة الحادة مع القوة الناعمة، لذلك أن التسلل والسرية الذي يشترط تواجدها مع استخدام أدوات القوة الناعمة يجعل من الصعب التعرف على القوة الإكراهية لهذه الأدوات. على سبيل المثال أن معاهد كونفوشيوس الصينية يوصف بأحد أدوات القوة الناعمة الصينية، ولكن عندما يقوم بنشاطات ذات خاصية التسلل والسرية حينها سيصبح أحد أدوات القوة الحادة الصينية (Shao,2019, p. 134).

وهناك من يرى أنها القوة الذكية للدول الاستبدادية (Authoritarian Smart Power) لأنها مزيج بين القوتين (Shao, 2019, p. 135)، ومنهم من يرى بأن القوة الحادة هي قوة غير ذكية (Unsmart Power)؛ لأنها تفتقر إلى إستراتيجيات ذكية بل تعتمد على الاختراق والتلاعب، وتتميز بخاصية التسلل والسرية، وبذلك هي نتاج لمزيج غير ماهر (Unskilled Mixing) للقوتين الصلبة والناعمة، ولا تحتاج إلى صياغة مصطلح جديد (Liu, 2018).

ولعدم وجود خط فاصل وواضح بين القوة الناعمة والقوة الذكية من جانب، والقوة الحادة في الجانب الآخر، لايزال هناك غموض في عملية التقييم، فما هو السلوك الذي يتم تحديده على أنه القوة المستخدمة هي القوة الحادة؟ وهل تبقى القوة الحادة محصورة باستخدامات الدول ذات النظم الاستبدادية، أم أن الدول الديمقراطية والليبرالية ستستخدم القوة الحادة؟ وما هي المعايير التي يجب أن تتخذها الحكومات للتعامل مع القوة الحادة؟ إضافة لمشكلة قياس القوة الحادة باعتبار مصادرها غير ملموسة، مثلما كانت مع مشكلة قياس القوة الناعمة. (Shao, 2019, p. 134)

2. مفهوم جديد لتهديد قديم:

أوضح (Nye) أن القوة الحادة ليست تهديداً ظهر فجأة، بل هي قضية قائمة منذ فترة طويلة، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة بممارسة التلاعب بالمعلومات، وأن ما تفعله روسيا والصين له جذوره التاريخية، حيث حاولت الأنظمة الاستبدادية باستمرار تشويه الديمقراطية عبر الأخبار المزيفة والاضطراب الاجتماعي. (Nye, 2018b)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

إن الاهتمام المتزايد بالقوة الحادة هو نتيجة حتمية للعولمة في عصر المعلومات، وتسمح تقنية الانترنيت بالتداول السريع والديناميكي للمعلومات في جميع أنحاء العالم، وبالتالي يمكن أيضاً أن تعزز كفاءة البلدان مع تكافؤ الفرص في نشر قيمها في الخارج سواء أكانت أنظمة ديمقراطية أو أنظمة استبدادية.

يرى بعض الباحثين أنه عندما أصبحت المعلومات هي نفسها وسيلة وغاية، وعندما تحول النظام العالمي من نظام قطبين إلى متعددة الأقطاب، تكاثرت أدوات وتقنيات الحروب غير التقليدية بمفاهيم ومصطلحات مختلفة والتي تجمع كلها تحت مصطلح عمليات التأثير الخارجي (Foreign Political Influence Operations) (Taehwan, 2018, p. 1) وأنه ليس هناك داع لاختراع مصطلحات جديدة تفتقر إلى أرضية داعمة صلبة. (Shao, 2019, p. 135)

3. المنظور الصيني للقوة الحادة

انتقدت القيادة السياسية الصينية مصطلح (التهديد الصيني) الذي أثارته القوة الحادة، واعتبر الباحثين والمؤسسات الرسمية والإعلامية الصينية ظهور مفهوم القوة الحادة بمثابة جولة جديدة لتهديد الصين التي بدأت في تسعينيات القرن الماضي (Si, 2018)، ووصفوها بأنها نظرية التهديد الصيني (China Threat Theory) ولكن باسم آخر وإنها أداة شيطانية جديدة ضد الصين، فهي مفهوم أكاديمي زائف مليء بالتحيزات الغربية، تجسد تفكير حقبة الحرب الباردة والكيل بمكيالين، لأن سلوك الصين هو السلوك الغربي نفسه عند استخدامها القوة الناعمة والقوة الذكية. (Yabin, 2018)

إن الصين قلقة لاختراق القيم والأيديولوجيات الغربية لنظامها ومجتمعها، الذي له تاريخ طويل، قبل وبعد تطبيع العلاقات مع المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، والتي تروج للقيم العالمية ذات النمط الغربي وتتضمن الحرية، الديمقراطية والمعايير الدستورية التي عرفت بأدوات التطور السلمي (Peaceful Evolution) وهي تستعمل لاختراق النظام الاشتراكي في الصين وإلحاق الضرر فيها، وكذلك تشوه المكانة المهيمنة للماركسية السائدة في الأيديولوجية القومية، وحتى محاولة تغيير النظام من خلال زعزعة استقرار قيادة الحزب الشيوعي الصيني، الحزب الوحيد الحاكم.

إن هذه القيم الغربية تعرف لدى الباحثين والقيادة السياسية في الصين، كإحدى العوامل التي تسببت في سقوط جدار برلين وانهيار الإتحاد السوفيتي، وكذلك الاضطرابات المحلية في الصين، كمظاهرات ساحة تيانانمين (Tiananmen) في عام 1989، الذي تُعرف باسم حادثة الرابع من يونيو، وهي مجموعة من المظاهرات الوطنية التي وقعت في جمهورية الصين الشعبية، وتمركزت في ساحة تيانانمين في بكين التي كانت محتلة من قبل طلاب جامعيين صينيين طالبوا بالديمقراطية والإصلاح، واعتُبر المتظاهرون أدوات تحركها أيادي التحرر البرجوازي، وانتهت المظاهرات بقمع المتظاهرين. (Shao, 2019, p.135)

يرى الصين أن الولايات المتحدة لم تتوقف عن شن حرب دعائية ضدها، بحثاً عن تغيير النظام والتقسيم الإقليمي، وذلك عن طريق التدخل والاختراق السياسي، والثقافي، والأيديولوجي، والاجتماعي، وتغريب الصين (Westernization of China).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ففي منظور الصينيين أن مصطلح القوة الحادة بدأ من خلال السياق السياسي الذي يشدد على الخط الفاصل بين الأنظمة الاستبدادية والسياسات الديمقراطية، واستهدف بشكل مباشر روسيا والصين وإيران، لذلك فهناك جدل بخصوص هذا المفهوم الذي يفتقر إلى معايير تقييم واضحة لتحديد ماهية القوة، بالإضافة إلى أن القوة الحادة ترسم خطاً أيديولوجياً بين الغرب والشرق (Shao, 2019, p. 136)

خامساً: القوة الحادة في السلوك السياسي الخارجي للدول

إن القوة الحادة كمفهوم تمت صياغته من أجل تفسير وتحليل النفوذ المتصاعد لكل من روسيا والصين، وكيفية استخدام أدواتهما السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية لتحقيق أهدافهما.

إن كل من روسيا والصين لهما أهدافهما الخاصة في استخدام قوتهما الحادة، وبالذات عند استخدامهم لأدوات القوة الناعمة.

تعتمد روسيا في روايتها الإستراتيجية على أن نتيجة تطبيق النظام الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة في أوروبا وبقية دول العالم، تؤدي إلى ازدياد انعدام الأمن، ونهاية السيادة الوطنية، وتآكل القيم التقليدية نتيجة للتعددية الثقافية. في المقابل، تروج لنفسها كشريك بديل يعد ويبشر بالعمل جنباً إلى جنب مع البلدان الأوروبية لاستعادة إحساسهم بالذات، والدفاع عن قيمهم ومعالجة عدم الاستقرار، وتستهدف روسيا بذلك إضعاف وتقويض الإتحاد الأوروبي، وحلف الناتو، والقيم والمعايير الليبرالية الغربية، وتريد من خلال هذا السرد تحويل قلوب وعقول المواطنين في الدول المستهدفة نحو قبول هيمنة وسيادة روسيا. (Nestoras, 2018, P. 4419)

تستخدم روسيا ووكلائها، وسائل الإعلام الرسمية والممولة من قبل الحكومة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمؤسسات الثقافية في الخارج، والكنائس الأرثوذوكسية للترويج لرواياتها الإستراتيجية والوصول لأهدافها من خلال نشاطات سرية وعلنية. إن أهم تلك المؤسسات التي تستهدف المجتمعات الناطقة باللغة الروسية في العالم ومن خلالهم استهداف المجتمعات والدول التي يعيشون فيها، هي (الوكالة الفيدرالية لكومنولث الدول المستقلة ، والمواطنين الذين يعيشون في الخارج والتعاون الإنساني الدولي-Rossotrudnichestvo)، التي تأسست في عام 2008 وهي تعمل كمنظمة جامعة لشبكة من المنظمات خارج روسيا وتهدف لضم المواطنين الروس أو الناطقين باللغة الروسية، وتضم 60 مركزاً للعلوم والثقافة الروسية و25 مكتباً تمثيلياً في السفارات الروسية، وتلعب دوراً سياسياً نشطاً في السياسة الخارجية الروسية من خلال نشر الرواية الإستراتيجية الروسية وتعزيز وتمويل الفواعل المؤيدة لروسيا في منطقة ما بعد الإتحاد السوفيتي. (Lutsevych, 2016, p. 10) وكذلك مؤسسة "العالم الروسي" (Ruskiy Mir) التي تأسست عام 2007 وهي تعني بتعميم اللغة والثقافة الروسية وتشمل نشاطاتها كل من يفكر ويتحدث بالروسية، وليس فقط من يحمل الجنسية الروسية، وتقوم بتعزيز مواقفهم في البلدان التي يعيشون فيها، وتمتد أنشطتها إلى أبعد من تعزيز اللغة والثقافة، بل تركز على ما يسمونه مكافحة تزييف التاريخ (Falsification of History)، وحماية والدفاع عن الروس المشتتون في العالم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(Diaspora)، فضلاً عن العمل على تعزيز الأجندة الروسية في محيطها الإقليمي وإنها مؤسسة ذات طابع قومي للغاية. (Cwiek-Karpowicz, 2012, p. 7)

وكذلك تستخدم روسيا وسائلها الإعلامية الرسمية كأداة للتأثير في حملات الدعاية والتضليل، يشير المحللون إلى أن الدعاية الروسية المعاصرة تستجيب للأحداث وتتكيف مع الظروف المحلية، والروايات التي يتقبلها الجمهور المحلي للدولة المستهدفة، تظهر وسائل الإعلام الروسية مثل قناة روسيا اليوم (RT) التي تبث بعدة لغات، ووكالة أخبار (Sputnik) التي تنشر بثلاثين لغة في دول مختلفة، القليل من الالتزام بالموضوعية، ونتيجة لذلك يعملون على إقناع الجمهور من خلال آلية فعالة وتتمثل في أن الانطباعات الأولية مرنة، التكرار يخلق الألفة، والألفة تؤدي إلى القبول. ومن ثم يبدأون بتضخيم الرسائل من قبل المتصيدون وروبوتات النيت (Trolls and Bots) في وسائل التواصل الاجتماعي التي يشرف عليها وكالة أبحاث الأنترنيت الروسية (Internet Research Agency)، وتساهم أيضاً مجموعات الوكلاء (Proxy Groups) المدعومة من روسيا والجماهير الناطقة بالروسية في تفعيل هذه الآلية. وتحاول روسيا تحديد نقاط ضعف المجتمعات المستهدفة، ولذلك تركز من خلال هذه الآلية على تضخيم القضايا الاجتماعية المثيرة للانقسام، مثل قضايا الهجرة، الإسلام، والإرهاب في المجتمعات الأوروبية، وفي الولايات المتحدة تركز آلة التضليل الروسية على قضايا التوترات العرقية، وسياسة العدالة الجنائية، والهجرة من أمريكا اللاتينية والدول ذات الأغلبية المسلمة، والانقسامات الطبقية. (Bentzen, 2018, pp. 3-4)

ومن الأمثلة حول حملات التضليل الروسي في نطاق القوة الحادة، الجهود الممنهجة الروسية لتقويض الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2016، حيث قام النشطاء الروس المرتبطون بوكالة أبحاث الأنترنيت الروسية بانتحال هوية الأمريكيين عبر الأنترنيت وأنشأوا مواقع بأسم شخصيات و مجموعات مزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي لتحريض شرائح مختلفة من المجتمع الأمريكي ضد بعضها البعض، واعتمدت وكالة أبحاث الأنترنيت بشكل خاص على فيسبوك (Facebook) وانستغرام (Instagram) لإنشاء مجموعات ناشطة مزيفة حول قضايا اجتماعية مثيرة للانقسام، منها حركة حياة السود الأمريكيين، وقضايا الدين والهجرة، كما أنشأت حسابات على تويتر (Twitter) تنشر قصصاً مهينة حول المرشحة الديمقراطية للرئاسة هيلاري كلينتون، والمعلومات الخاطئة حول التصويت ومحاولات التقسيم السياسي داخل المجتمع الأمريكي، بالإضافة إلى شراء إعلانات سياسية وتنظيم مسيرات سياسية مرتبطة بالحملة الانتخابية. وكذلك التدخل في حملة إيمانويل ماكرون للرئاسة الفرنسية في صيف عام 2017 عبر اختراق صفحات الفيسبوك ونشر معلومات مضللة في هذه الصفحات (Polyakova and Boyer, 2018, P. 5).

وفي نطاق آخر قامت روسيا بتشكيل شبكاتها السياسية مع العديد من الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة واليسارية المتطرفة في أوروبا دون أخذ الاعتبار لأيديولوجية هذه الأحزاب، وذلك من خلال الدعم المالي والمعنوي لهم، ومن هذه الأحزاب الجبهة الوطنية الفرنسية (Front National)، وحزب الحرية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

النمساوي (Freedom Party)، وحزب استقلال المملكة المتحدة البريطاني (UK Independence Party)، والرابطة الإيطالية (Lega Nord)، والكثير منهم حيث يصل عددهم إلى 30 حزباً في عموم أوروبا، وأكثرهم وقع اتفاقيات تعاون صريحة مع حزب روسيا المتحدة الحاكم (Gressel, 2017, P. 4).

إن هذه الشبكات هي مصدر إضافي للنفوذ الروسي على السياسات الداخلية للدول الأوروبية، وكذلك داخل البرلمان الأوروبي، إضافة إلى محاولة إضعاف حلف الناتو، وتعزيز وجهات النظر المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية، كذلك لمواطنيها في الداخل ليبين أن قيادتها لها دعم في أوروبا الغربية. فقد كان صعود الجبهة الوطنية الفرنسية المثال الأكثر دراماتيكية على هذا الاتجاه، حيث تلقى هذا الحزب قرضاً بقيمة 11.7 مليون دولار أمريكي من بنك روسي في سبتمبر 2014، وتعتبر هذه إحدى الحالات القليلة جداً التي تم فيها توثيق رابط مالي مباشر. (Morris et al., 2019, p. 24)

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن الأحزاب الشعبوية حققت أداءاً جيداً في كل من الدنمارك والنمسا وهولندا وهنغاريا وسويسرا وصربيا وجمهورية التشيك وفنلندا، وهي الأحزاب التي تسخر الديماغوجيا الشعبوية لخدمة قضايا تتبناها، أو تسخرها للتحريض العنصري والتعبئة العدوانية، والتشكيك في المؤسسات الديمقراطية، وهناك أحزاب شعبوية يمينية ويسارية (Sikk, 2009, p.2)، وتؤيد هذه الأحزاب في أوروبا السياسات الروسية، ولقد أعربوا عن دعمهم لضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وشارك الكثير من هذه الأحزاب في عملية مراقبة الاستفتاء الذي جرى في 16 مارس 2014 في شبه جزيرة القرم وأعلن فريق مراقبيهم أن الاستفتاء كان حراً ونزيهاً، وكذلك في التأثير عن قرارات البرلمان الأوروبي حيث أن النسبة الساحقة من أعضاء البرلمان الأوروبي الذين صوتوا ضد التصديق على اتفاقية الشراكة بين الإتحاد الأوروبي وأوكرانيا ينتمون إلى هذه الأحزاب الموالية لروسيا. (Larrabee et al., 2017, pp.54-55)

أما الصين، فتختلف أهدافها في ممارسة قوتها الحادة عن أهداف روسيا، وبالتالي تختلف كيفية استخدامها لأدواتها وآلياتها.

إن الرواية الإستراتيجية للصين تتكون من عنصرين، (رؤية الحلم الصيني)، و(القيم الصينية التقليدية التي تركز على الكونفوشيوسية). تحاول الصين أن تستعيد مكانتها كدولة مركزية من خلال التغلب على الظلم التاريخي (لقرن الإذلال) الذي تفرضه الإمبريالية الغربية والعسكرة اليابانية، ويكون ذلك من خلال (ماراثون مائة عام)، فبحلول عام 2050، عندما تحقق الصين هدفيها المئوي، هدف تحقيق مجتمع مزدهر باعتدال بحلول عام 2021، والتي هي مئوية الحزب الشيوعي الصيني، وهدف تحقيق دولة متقدمة بالكامل بحلول عام 2049، الذكرى المئوية لجمهورية الصين الشعبية، عند هذا التاريخ ستكون الصين قد حصلت على مكانة قوة عظمى كزعيم عالمي، وبالتالي تحقيق حلم التجديد العظيم للأمة الصينية. في الوقت نفسه، يؤكد الحزب الشيوعي الصيني على القيم التقليدية التي تدور حول الكونفوشيوسية. فمن خلال روايتها الإستراتيجية تحاول أن تشير إلى الثقافة التقليدية الصينية التي يمثلها الكونفوشيوسية بأنها قدمت قيماً مستقرة لتعزيز التضامن الاجتماعي والهوية الوطنية، وأن استعادة القيم التقليدية جزء لا يتجزأ من جوهر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

القيم الاشتراكية التي تمنع الشعب الصيني من التلوث بالأيديولوجية الليبرالية الغربية. (Taehwan, 2018, pp. 3-4)

لقد كرست الصين مؤسساتها الثقافية والإعلامية المدعومة حكومياً للترويج لروايتها من خلال آليات منسقة، سرية وعلنية، للتسلل نحو المجتمعات المستهدفة وتحويل العقول والقلوب نحو قبول الرواية الصينية. حيث تعتمد الصين في ذلك بشكل كبير على معاهد كونفوشيوس المنتشرة عالمياً، حيث في نهاية عام 2017 كان هناك 525 معهداً، و1113 فصلاً دراسياً في 146 دولة ومنطقة، وترتبط هذه المعاهد بوزارة التعليم الصينية إضافة إلى تلقي التوجيهات من الحزب الشيوعي الصيني، ولدى هذه المعاهد نوعان من البرامج، تتم إدارة البرامج على المستوى الجامعي من قبل المعاهد، بينما تتم إدارة البرنامج في المدارس من خلال وحدات تسمى الفصول الدراسية، وهي تعتني بنشر اللغة والثقافة الصينية في الخارج، وتدير أيضاً برامج التبادل الأكاديمي وتقديم المنح والزمالات للأكاديميين.(Tokuchi, 2019, p.2) وأن هذه المعاهد تسخر الرقابة الذاتية الصينية في الخارج لاحتواء القضايا الحساسة مثل التبت، وتايوان، وشين جيانغ، والدالاي لاما، وتيانانمين، وفالون جونج، وحقوق الإنسان في الصين، بحيث أن المؤسسات والجامعات والأكاديميين والخبراء المتعاقدون كشركاء مع هذه المعاهد يقعون تحت الضغوطات لتطبيق نفس الرقابة الذاتية تجاه هذه القضايا الحساسة خوفاً من انقطاع التدفقات المالية التي تأتي من مكتب المجلس الدولي للغة الصينية (Hanban) التابعة لوزارة التعليم الصينية والتي تمول مشاريع معاهد كونفوشيوس. (Taehwan, 2018, p. 10)

إن هيئة التدريس في معاهد كونفوشيوس تواجه ضغوطاً للرقابة الذاتية، والعقود بين هذه المعاهد والجامعات المضيفة نادراً ما تكون متاحاً للجمهور، وإن الجامعات التي لديها حوافز مالية تجد صعوبة أكبر في انتقاد السياسات الصينية، وتقدم هذه المعاهد للطلاب المعرفة الانتقائية للتاريخ الصيني، بما في ذلك تجنب التاريخ السياسي الصيني ومسألة حقوق الإنسان، ويتدخل مسؤولو هذه المعاهد شخصياً في الرقابة على المواد المتعلقة بالقضايا الحساسة الصينية ومنهم قضية تايوان، وحتى في المؤتمرات الأكاديمية الأمريكية. (Bowe, 2018, p. 14) فعلى سبيل المثال، في عام 2018 دعيت صحفية أمريكية لاستلام جائزة وإلقاء الخطاب الرئيسي في إحدى المؤتمرات الأكاديمية في جامعة سافانا الحكومية في ولاية جورجيا الذي كان برعاية معهد كونفوشيوس، أصر مدير المعهد على إزالة جميع الفقرات التي تشير إلى أعمال وتجارب الصحفية في تايوان من سيرتها الذاتية المقدمة إلى المؤتمر وامتنع عن قراءتها ضمن المؤتمر. (Ebrahimian, 2018)

تستهدف أنشطة الدعاية الصينية مجموعتين عريضتين: الصينيين المغتربين، والأجانب غير الصينيين، ويعتبر التايوانيين فئة فرعية من الصينيين المغتربين. إن الدعاية الذي تستهدف الصينيين المغتربين لها أهداف رئيسية، مثل: تحييد العداء تجاه النظام بين الصينيين المغتربين، وزيادة كرههم للقوى المناهضة للحزب الشيوعي الصيني، داخل الصين وفي المنفى. (Brady, 2015, p. 53)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يتبع الصينيون نهجاً ثلاثياً لتوسيع نفوذهم الإعلامي في الخارج، أولاً: يطورون وجود وسائل الإعلام الصينية في البلد المستهدف، ثانياً: يقيمون شراكات وتبادل المحتوى واتفاقيات تعاون بين وسائل الإعلام الحكومية الصينية، ووسائل الإعلام المحلية والإعلاميين ودور النشر والصحف، وثالثاً: توفير الفرص لتدريب الصحفيين والإعلاميين واستضافتهم. ويعد هذا جزءاً من سياسة تعرف بأسم (استعارة قارب للخروج من المحيط)، أي إقامة شراكات إستراتيجية في الخارج مع وسائل الإعلام الأجنبية وإطعامهم المحتوى الصيني مجاناً. في السنوات الأخيرة دخلت تلفزيون الصين العالمي (CGTV)، ووكالة أخبار شينخوا، وراديو صين الدولي (CRI)، وصحيفة (China Daily) في شراكات وعمليات اندماج مع شبكات أجنبية لنشر المضمون الصيني في العالم. (Singh, 2018, p. 14)

وفي التأثير السياسي في البلدان المستهدفة تتبع الصين سياسة زرع عملائها ودفعهم للانخراط في العملية السياسية ومن ثم دعمهم مالياً ومعنوياً لوصولهم إلى مناصب سياسية بحيث تستطيع أن تؤثر على سياسات البلد المستهدفة. على سبيل المثال عمليات التأثير السياسي الصيني في كل من أستراليا ونيوزيلندا، حيث تقوم الصين بدعم أشخاص تابعين لها وتحضرهم كمرشحين للانتخابات البرلمانية أو كموظفين كبار في مناصب مهمة، حيث كشفت وكالة الاستخبارات الأسترالية أن ما لا يقل عن عشرة مرشحين سياسيين من الحكومة المركزية والحكومات المحلية كانوا مرتبطين بوكالات الاستخبارات الصينية وتلقوا الدعم والأموال منهم، وآخرها فضيحة السيناتور الأسترالي سام داستياري، الذي أستقال من منصبه بعد كشف تلقيه الدعم المالي من رجال أعمال صينيين تابعين للحزب الشيوعي الصيني أثناء حملته الانتخابية، حيث أن داستياري، وبعد فوزه في الانتخابات عمل للتأثير على الحكومة الأسترالية لصالح موقف الصين بشأن النزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي. إن الصين استهدفت مجموعة من المنظمات والجهات الفاعلة الأسترالية والنيوزيلندية وحققت نجاحاً في ممارسة التأثير السياسي، والسيطرة على وسائل الإعلام المهمة، وتخريب الروايات التي تعتقد الصين أنها غير مواتية لمصالحها. (Bowe, 2018, pp. 16-17)

الخاتمة والاستنتاجات:

استمرت القوة العسكرية كشكل رئيسي للقوة مسيطرة لفترة طويلة على السياسة الدولية من خلال التفسير الضيق لمفهوم القوة الذي قدمته المدرسة الواقعية، إلا إن نهاية الحرب الباردة والتغييرات التي طرأت على النظام الدولي، والثورة التكنولوجية والمعلوماتية كان لهما دور كبير ومهم في تغيير أشكال القوة وتفسيرهما. بحيث ظهرت مفاهيم وأشكال جديدة للقوة في العلاقات الدولية إلى جانب القوة الصلبة ، وهما القوة الناعمة، والقوة الذكية.

إن النفوذ المتزايد للدول ذات النظم الاستبدادية التي لا تستخدم القوة الصلبة، ولا القوة الذكية، وتفتقر إلى قوة ناعمة جاذبة على الصعيد الدولي، فهي مؤشر إلى أن تلك الدول تستخدم شكل آخر من القوة، والتي وصفت بالقوة الحادة.

لقد تعددت مفاهيم ومصطلحات تشير بصورة عامة إلى إستراتيجيات وتكتيكات تستخدمها الدول لفرض التأثير، وإنها تتضمن مجموعة من القدرات والتدابير في إطار أدوات الدولة المتنوعة التي تستخدمها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وأن هذه القدرات هي التي تنعكس على إطار هذه السياسة، هل هي جاذبة وتعاونية أم إنها عدوانية. لا تصنف التدابير الاقتصادية، والدبلوماسية، والإعلامية المعتادة المستخدمة في المنافسة بين الدول عادة، بأنها عدوانية، في غياب التهديد أو الاستخدام الفعلي للقوة. إن القدرات التي تمت ممارستها في إستراتيجيات بعض الدول، وسميت بمصطلحات ومفاهيم متعددة كالحروب غير التقليدية وحرب المعلومات والعديد من المفاهيم المتشابهة، هي إستراتيجيات ليست جاذبة، بل إنها تتضمن الإكراه، ولكن مصادرها ليست ملموسة ومادية، بل مصادر غير ملموسة، وهذا يعني أنها ليست إستراتيجيات وتكتيكات القوة الصلبة ولا القوة الناعمة، فالجزء الأكبر من تلك الإستراتيجيات والتكتيكات تتطابق مع مفهوم القوة الحادة وتعد ضمن آلياتها، وخاصة النهج الروسي. وبذلك يتبين أن القوة الحادة تشمل استخدام جميع الأدوات السياسية والإعلامية والاقتصادية والاستخبارية للدولة ضمن إستراتيجيات وتكتيكات غير تقليدية تهدف إلى الاختراق وتقويض النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة المستهدفة وفرض الهيمنة عليها.

واستنتج البحث أن القوة الحادة، ستشكل المسار الخامس لدراسة ظاهرة القوة في العلاقات الدولية، فهي بالرغم من وجود أوجه القصور فيها، ولكن استخداماتها الفعلية على الساحة الدولية تشير إلى وجود هذه الظاهرة، والتي ستشكل اهتمام الباحثين ومراكز الفكر لدراستها بشكل أوسع.

وكذلك إن دراسة القوة الحادة لا تقتصر على دراسة محاولات فرض الهيمنة لدى الفواعل الدولية مثل روسيا والصين فقط، بل ستمتد لدراسة التأثير والهيمنة للفواعل الإقليمية أيضاً، فعلى سبيل المثال أن الإستراتيجيات الإيرانية لفرض الهيمنة في كل من العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، ودول الخليج العربي متطابقة لمعايير نظرية القوة الحادة.

التوصيات:

1. جاء طرح مفهوم القوة الحادة من خلال دراسة التأثير والنفوذ للدول الاستبدادية في الميدان الدولي، وبالأخص روسيا والصين، ولكن السؤال هنا هل ستنحصر توظيف القوة الحادة بتلك الدول؟ لذلك نوصي بتناول ودراسة القوة الحادة وتوظيفها في السلوك السياسي الخارجي للدول ذات الأنظمة الليبرالية والديمقراطية، وعلى سبيل المثال دراسة القوة الحادة الأمريكية، وخصوصاً أن ممارسات فرض التأثير والنفوذ إبان الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي السابق تتطابق مع المعايير النظرية لمفهوم القوة الحادة.
2. دراسة وتناول القوة الحادة التي توظفها الفواعل الإقليمية في نطاق إستراتيجياتها للهيمنة والنفوذ الإقليمي، على سبيل المثال (دراسة القوة الحادة التركية في سوريا)، و(القوة الحادة الإيرانية تجاه دول الخليج العربي)، و(القوة الحادة لكوريا الشمالية تجاه كوريا الجنوبية).

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المصادر:

Armistead, Leigh (2004). Information Operations, Warfare and The Hard Reality of Soft Power, In Leigh Armstead (Ed.), Washington, D.C.: Potomac Books, Inc.

Bayer, Judit et al. (2019). Disinformation and Propaganda-Impact on the Functioning of the Rule of Law in the EU and Its Member States, European Parliament, February 2019, Available at: https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2019/608864/IPOL_STU(2019)608864_EN.pdf

Bentzen, Naja (2018). Foreign Influence Operations in the EU, European Parliamentary Research Center-EPRS, Briefing, July 2018. Available at: https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2018/625123/EPRS_BRI(2018)625123_EN.pdf

Bielawski, Radoslaw & Radomska, Aleksandra (2017). Selected Models of Information Warfare in Cyberspace, Security and Defence Quarterly, Vol 14 (1), pp. 35-50.

Bowe, Alexander (2018). China's Overseas United Front Work, Background and Implications for the United States, U.S.-China Economic and Security Review Commission, Staff Research Report. Available at: https://www.uscc.gov/sites/default/files/Research/China's%20Overseas%20United%20Front%20Work%20-%20Background%20and%20Implications%20for%20US_final_0.pdf

Brady, Anne-Marie (2015). Authoritarian Goes Global (II): China's Foreign Propaganda Machine, Journal of Democracy, Vol 26 (4), pp. 51-59.

Brazzoli, M. Silvino (2007). Future Prospects of Information Warfare and Particularly Psychological Operations, in Le Roux, Len (Ed.), South African Army Vision 2020, Pretoria: Institute for Security Studies.

Caliskan, Murat and Cramers, Paul Alexander (2018). What Do You Mean by Hybrid Warfare? A Content Analysis on the Media Coverage of Hybrid Warfare Concept, Horizon Insights, Vol 1 (4), pp. 23-35.

Copper, John F. (2018). The New Concept Sharp Power in International Politics: A Critique, IPP Review, Feb. 15, 2018. Available at: https://ippreview.com/index.php/Blog/single/id/652.html

Cwiek-Karpowicz, Jaroslaw (2012). Limits to Russian Soft power in the Post-Soviet Area, DGAP, Analyse No 8, July 2012. Available at: https://dgap.org/system/files/article_pdfs/2012-08_DGAPana_C%CC%81wiek-Karpowicz_www.pdf

Damjanovic, Dragan Z. (2017). Types of Information Warfare and Examples of Malicious Programs of Information Warfare, Military Technical Courier, Vol 65 (4).

Ebrahimian, Bethany Allen (2018). How China Managed to Play Censor at a Conference on US Soil, Foreign Policy, May 9, 2018. Available at: https://foreignpolicy.com/2018/05/09/how-china-managed-to-play-censor-at-a-conference-on-u-s-soil/

Egelhofer, Jana Laura and Lecheler, Sophie (2019). Fake News as a Two-Dimensional Phenomenon: A Framework and Research Agenda. Annals of The International Communication Association, Vol 43 (2), pp. 97-116.

Gardner, Hall (2015). Hybrid Warfare: Iranian and Russian Versions of "Little Green Men" and Contemporary Conflict, Research Paper No. 123, Research Division, Rome: NATO Defence College.

Girgas, Agnia (2012). *Legacies, Coercion and Soft Power: Russian Influence in the Baltic States*, Briefing Paper, The Means and Ends of Russian Influence Abroad Series, Chatham House. Available at: https://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/185321

Gressel, Gustav (2017). Fellow Travellers: Russia, Anti-Westernism, and Europe's Political Parties, European Council on Foreign Relations, July 2017. Available at: https://www.ecfr.eu/page/-/ECFR225_-_FELLOW_TRAVELLERS1.pdf

Hur, Aram (2019). North Korea's Sharp Power and the Divide Over Korean Identities, Joint U.S.-Korea Academic Studies, Vol 30, pp. 182-198.

Jackson, Dean (2017). Issue Brief: Distinguishing Disinformation from Propaganda, Misinformation, and Fake News. International Forum for Democratic Studies, Washington D.C.: National Endowment for Democracy.

Keohane, Robert O., Nye, Joseph S., Jr. (1998), Power and Independence in the Information Age, Foreign Affairs, Vol 77 (5), pp. 81-94.

Klapsis, Antonis (2015). An Unholy Alliance, The European Far Right and Putin's Russia, Brussels: Wilfried Martens Centre for European Studies. Available at: https://www.martenscentre.eu/publications/far-right-political-parties-in-europe-and-putins-russia

Kuehl, Daniel T. (2002). Information Operations, Information Warfare, and Computer Network Attack, Their Relationship to National Security in the Information Age. In M. N. Schmitt & B. T. O'Donnell (eds.), Computer Network Attack and International Law, International Law Studies, Newport, Rhode Island: Naval War College.

Larrabee, F. Stephen et al. (2017). Russia and the West After the Ukrainian Crises, European Vulnerabilities to Russian Pressures, Santa Monica, CA: RAND Corporation. Available at: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1300/RR1305/RAND_RR1305.pdf

Leonova, Olga G. (2019). Sharp Power, The New Technology of Influence in a Global World, World Economy and International Relations, Vol 63 (2), pp. 21-28.

Libicki, Martin C. (1995). What is Information Warfare? Washington D.C.: Center for Advanced Concepts and Technology, Institute for National Strategic Studies, National Defense University.

Liu, Xin (2018). What Sharp Power? It's Nothing But Unsmart Power, Center on Public Diplomacy, University of Southern California. Available at: https://www.uscpublicdiplomacy.org/blog/what-sharp-power-it%E2%80%99s-nothing-%E2%80%9Cunsmart%E2%80%9D-power

Lutsevych, Orysia (2016). Agents of the Russian World Proxy Groups in The Contested Neighbourhood, Research Paper, Russia and Eurasia Programme, Chatham House, The Royal Institute of International Affairs. Available at: https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/publications/research/2016-04-14-agents-russian-world-lutsevych.pdf

Mazarr, Michael J. (2015). Mastering the Gray Zone: Understanding A Changing Era of Conflicts, Carlisle Barracks, PA: United States Army War College Press.

Miskimmon, Alister, O'Loughin, Ben and Roselle, Laura (2013). Strategic Narratives, Communication Power and the New World Order, New York: Routledge.

Morris, Lyle J. et al. (2019). Gaining Competitive Advantage in the Gray Zone, Santa Monica, CA: RAND Corporation. Available at: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR2900/RR2942/RAND_RR2942.pdf

Myklin, Michael (2018). Russian Non-Linear Warfare Through the Lenses of Strategic Culture, Master Thesis, Masaryk University, Brno, Czech. Available at: https://is.muni.cz/th/o9eo9/Myklin_Master_Thesis_1.0.pdf

Nestoras, Antonios (2018). Political Warfare: Competition in the Cyber Era, 2018 IEEE International Conference on Big Data, Seattle, WA, USA, pp. 4427-4436. Available at: https://www.researchgate.net/publication/330629288_Political_Warfare_Competition_in_the_Cyber_Era

Nimmo, Ben. (2016). Identifying Disinformation: an ABC, Policy Brief Issue, Institute for European Studies (IES). Available at: https://www.ies.be/files/PB%202016:01%20Ben%20Nimmo.pdf

Nye, Joseph S., Jr (1990). Bound to Lead: The Changing Nature of American Power, New York: Basic Books.

Nye, Joseph S., Jr. (2017). Information Warfare Versus Soft Power, Project Syndicate, May 09, 2017. Available at: https://www.project-syndicate.org/commentary/cyber-warfare-weakens-russia-soft-power-by-joseph-s--nye-2017-05?barrier=accesspaylog

Nye, Joseph S., Jr. (2018a). China's Soft and Sharp Power, Project Syndicate, Jan 4, 2018. Available at: https://www.project-syndicate.org/commentary/china-soft-and-sharp-power-by-joseph-s--nye-2018-01?barrier=accesspaylog

Nye, Joseph S., Jr. (2018b). How Sharp Power Threatens Soft Power, The Right and Wrong Ways to Respond to Authoritarian, Foreign Affairs, Jan. 24, 2018. Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2018-01-24/how-sharp-power-threatens-soft-power?cid=int-fls&pgtype=hpg

Ostovar, Afshon, Edelston, Rebecca and Connell, Michael (2013). On Shifting: Iranian Strategy in a Changing Middle East, CNA Strategic Studies. Available at: https://www.cna.org/CNA_files/PDF/DRM-2013-U-006026-Final.pdf

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

Polyakova, Alina and Boyer, Spencer P. (2018). The Future of Political Warfare: Russia, the West, and the Coming Age of Global Digital Competition, Brookings, Washington D.C. available at: https://www.brookings.edu/research/the-future-of-political-warfare-russia-the-west-and-the-coming-age-of-global-digital-competition/

Price, Monroe (2012). Iran and the Soft War, International Journal of Communication, Vol 6, pp. 2397-2415.

Rini, Regina (2017). Fake News and Partisan Epistemology, Kennedy Institute of Ethics Journal, Vol 27 (2), pp. E-43-E-64.

Roselle, Laura, Miskimmon, Alister and O'Loughin, Ben (2014). Strategic Narrative: A New Means to Understand Soft Power, Media, War and Conflict, Vol 7 (1), pp.70-84.

Rosenberg, Laura and Garnaut, John (2018). The Interference Operations from Putin's Kremlin and Xi's Communist Party: Forging a Joint Response, The ASAN Forum, Available at: http://www.theasanforum.org/the-interference-operations-from-putins-kremlin-and-xis-communist-party-forging-a-joint-response/#20

Shao, Jingkai (2019). Exploring China's Sharp Power: Conceptual Deficiencies and Alternatives, Transcommunication, Vol 6-2, pp. 129-148.

Si, Liu (2018). Spotlight: Sharp Power or Western Invisible Power, Xinhua News Agency, Feb 13, 2018. Available at: http://www.xinhuanet.com/english/2018-02/13/c_136972778.htm

Sikk, Allan (2009). Parties and Populism, Centre for European Politics, Security, and Integration, London.

Singh, Mandip (2018). From Smart Power to Sharp Power: How China Promotes her National Interests, Journal of Defence Studies, Vol 12 (3), pp. 5-25.

Taehwan, Kim (2018). Authoritarian Sharp Power: Comparing China and Russia, The ASAN Forum. Available at: http://www.theasanforum.org/authoritarian-sharp-power-comparing-china-and-russia/

Tokuchi, Hideshi (2019). Countering Foreign Influence and Interference in Open Societies- A Japanese Perspective on Authoritarian Infiltration, The Japan Institute of International Affairs. Available at: https://www.jiia-jic.jp/en/policybrief/pdf/PolicyBrief_Tokuchi_190225.pdf

Van Niekerk, Brett & Maharaj, Manoj S. (2011). Relevance of Information Warfare Models to Critical Infrastructure Protection, Scientia Militaria, South African Journal of Military Studies, Vol 39 (2), pp. 99-122.

Van Vuuren, Rianne (2018). Information Warfare as Future Weapon of Mass-disruption, Africa 2030s Scenarios, Journal of Futures Studies, Vol 23 (1), pp. 77-94.

Walker, Christopher & Ludwig, Jessica (2017a). The Meaning of Sharp Power, How Authoritarian States Project Influence, Foreign Affairs, Nov 16, 2017. Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2017-11-16/meaning-sharp-power

Walker, Christopher & Ludwig, Jessica (2017b). From Soft Power to Sharp Power, Rising Authoritarian Influence in the Democratic World. Washington, D.C.: International Forum for Democratic Studies, National Endowment for Democracy, December 2017. Available at: https://www.ned.org/wp-content/uploads/2017/12/Introduction-Sharp-Power-Rising-Authoritarian-Influence.pdf

Walker, Christopher (2018a). The Point of Sharp Power, Project Syndicate, Feb 1, 2018. Available at: https://www.project-syndicate.org/commentary/soft-power-shortcomings-by-christopher-walker-2018-02?barrier=accesspaylog

Walker, Christopher (2018b). What is Sharp Power, Journal of Democracy, Vol 29 (3), pp. 9-23.

Waltz, Edward (1998). Information Warfare Principles and Operations, Boston: Artech House.

Wilson, Jeanne (2015). Soft Power: A comparison of Discourse and Practice in Russia and China, Europe-Asia Studies, vol 67 (8), pp. 1171-1202.

Wither, James K. (2016). Making Sense of Hybrid Warfare, Connections, The Quarterly Journal, Vol 15 (2), pp. 73-87.

Wolfberg, Adrian and Young, Brian A. (2016). Is Intelligence an Instrument of National Power? American Intelligence Journal, Vol 33 (1), pp. 26-30.

Yabin, Liang (2018). Sharp power Should not Cut Ties, China US Focus, Feb 12, 2018. Available at: https://www.chinausfocus.com/foreign-policy/sharp-power-should-not-cut-ties

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تیۆری هێزی تیژ لە پەیوەندییە نێودەوڵەتییەکان وبەکارهێنانەکانی لە سیاسەتی دەرەوەی وڵاتان

پوختە:

ئامانج لەم توێژینەوەیە تاوتوێ کردنی تیۆرییەکی نوێیە لە تیۆرییەکانی هێز لە پەیوەندییە نێودەوڵەتییەکان کە ئەویش چەمکی هێزی تیژ(Sharp Power) ە، کە لە کۆتاییەکانی ساڵی ٢٠١٧ لەلایەن ناوەندەکانی هزر و توێژینەوە لە وڵاتە یەکگرتووەکانی ئەمریکاوە خراوەتە بەر دەست.

ئەم توێژینەوەیە شیکردنەوەیەکی ورد بۆ هێزی تیژ دەکات بەرێگای خستنە رووی ئەو ئاراستە تیۆرییانەی کە تاوتوێی ئەم چەمکە تازەیەی نێو کایەی هێز لە پەیوەندییە نێودەوڵەتییەکان دەکەن ئەویش بە تیشک خستنە سەر لایەنە لێکچوو وجیاوازەکانی نێوان هێزی تیژ وجۆرەکانی تری هێز کە ئەوانیش هێزی ڕەق(Hard Power) ، هێزی نەرم (Soft Power) ،هێزی زیرەکە (Smart Power)، هەروەها بە بەراوردکردنی لەگەڵ ئەو چەمکانەی کە بۆ تەعبیر لە شێوازەکانی جەنگی نوێ بەکار دێت.

توێژینەوە هەوڵ دەدات ئامرازەکانی هێزی تیژ بخاتە روو وتاوتوێی بکات کە وڵاتانی خاوەن رژێمی ئۆتۆکراتی بەکاریان دێنن بۆ سەپاندنی هەژموون ودروستکردنی کاریگەری بەسەر وڵاتانی تر، بە تایبەتیش ئامرازەکانی هێزی نەرم کە ئەم رژێمانە بە مەبەستی سمین ودەستخستنە ناو کاروباری ناوخۆیی وڵاتان دەیقۆزنەوە و بەو ڕێگایە هەوڵی گۆڕینی دڵ ومێشکی دانیشتوانی وڵاتانی بە ئامانج کراو دەدەن بۆ قبوڵ کردنی هەژموون و سەروەری بە سەریانداء لە بری ڕاکێشانی هەست و سۆزیان و بردنەوەی دڵ و مێشکیان.

هەروەها ئەم توێژینەوەیە کەموکوڕییەکانی هێزی تیژ دەخاتە روو بە تایبەتیش لە تەمومژاوی ئەو چەمکە نوێیە، کە ئایا ئەمە هێزی نەرمی رژێمە ئۆتۆکراتەکانە، یاخود دیاردەی خراپ بەکارهێنانی هێزی نەرمە، ئایا هێزی تیژ تەنها چەمکێکی نوێی داڕێژراوە، یاخود ئەمە دیاردەیەکی نوێی هێزە لە پەیوەندییە نێودەوڵەتییەکان و بنەماکانی تیۆریی تێدایە، لەگەڵ خستنە رووی دیدگای چینییەکان بۆ هێزی تیژ..

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Sharp Power Theory in International Relations and its Employment in Countries' Foreign Policies

Hoshang Sabir Ahmed
Department of International Relations, Faculty of Law and International Relations, Soran University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
hoshangsahmed@gmail.com

Prof. Abdelfattah Rashdan
Department of International Relations, Prince Al Hussein Bin Abdullah II School of International Studies, University of Jordan, Amman, Jordan.
a_rashdan@ju.edu.jo

Keywords*: Sharp Power, Authoritarian Soft Power, Foreign Influence Operations, China's Sharp Power, Russian Sharp Power.*

Abstract

This study aims to address a recent phenomenon in power studies in international relations, which is the term and concept of sharp power, which appeared in late 2017 in the studies of American think tanks. The study explains sharp power by presenting the theoretical directions it dealt with, which focused on aspects of the similarities and differences between sharp power and other forms of power, which are hard power, soft power, and smart power. As well as comparing it to the terms and concepts that are used to denote modern, unconventional warfare.

The study tries to discuss the tools and mechanisms of sharp power that countries with authoritarian regimes use to impose influence and hegemony on target countries, especially the soft power tools that these countries exploit to penetrate and interfere in the internal affairs of countries, and to convert the minds and hearts of their people to accept their hegemony and sovereignty, instead of attracting them, and winning their minds and hearts.

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

The study dealt with the deficiencies of sharp power, within the ambiguity of the concept, is it the soft power of authoritarian countries, or it is the malicious use of soft power, as well as whether it is formulating terms or is it a new phenomenon of power in international relations, and the Chinese perspective on sharp power.